جامعة البصرة/ كلية الآداب

قسم اللغة العربية

رقم(٤)

فلسفة الاقتباس في التطبيقات اللغوية

القسم الثاني

"طرائق الاقتباس المدخل النظري والأنموذج تطبيقي"

الأستاذ المساعد الدكتور خالد نعيم شناوه

قال ذو الرمة لعيسى بن عمر: " اكتب شعري فالكتاب أعجب إلي من الحفظ إن الأعرابي لينسى الكلمة قد سهرت في طلبها ليلة فيضع موضعها كلمة في وزنها لا تساويها والكتاب لا ينسى و لا يبدل كلاما بكلام."
صبح الاعشى:ج١/١١

ملخص الدراسة

إنَّ الاقتباس نوع من الادلة النقلية التي تدعم المصنفات والبحوث اللغوية على حدٍ سواء، فضلا عن ذلك تعزيز الفكرة الرئيسة التي تُبنى عليها، وهي بهذه الحال تمثل نوعاً من الَادلَّة التي توفرُ القدرَ الاكبر من المصاديق المعرفية لدعم مشروعية البحث في الدراسات اللغوية التطبيقية، الا أنَّ طريقة عمل بعض باحثي اللغويات التطبيقية الذي يتمثل بجمع الاقتباسات من مصادرها اللغوية وتوظيفها في حقلها اللغوي المراد لها ان تكون فيه، تنتهى الى نصوص غير مضبوطة كونها شكلتْ مع جملة من المقدمات اللغوية نصاً لغويا يعتوره الاضطراب الدلالي أو أنَّ طريقة النقل فيها شيء من عدم الدقة أو التحايل والانتحال في معظمها حتى يصل الامر الى اغفال دور منشئ النص الاول.

وتأسيسا على ذلك نظرنا في عمل بعض الباحثين لبيان طرائق الاقتباس وعملية ضبط النصوص والكشف عن مواطن السرقة والانتحال التي يمارسها بعضهم في عملية التوليف بين النصوص، لذلك قدمنا عمل نظري لموضوعة وطرائق الاقتباس مشفوعاً بجملة من النصوص التي افصحت عن تلك الموضوعات التي تم عرضها اثناء مسيرة البحث.

Summary of the Study

The quotations are kind of transferring evidences which support the workbooks and the linguistic researches as well as strengthening the main concluded idea. These quotations are described as the standard texts which provide a great deal of creditability to support the legality of the research. As such, we found that the findings of the applied linguistic researcher, who gathers the quotations from their linguistic sources, lead to either inaccurate texts or inaccurate way of transferring. In addition, they sometimes plagiarize and neglect the role of the author of the first text. It is a crucial feature of the academic writing to cite the sources and references of others when writing the academic scientific research. Based on this, we looked at the work of some researchers to explain the methods of citation and the process of controlling texts and detecting the theft and plagiarism practiced by some in the process of synthesis between texts. Therefore, we presented a theoretical work of the method and methods of quotation, accompanied by a set of texts that revealed the subjects that were presented during the course of the research.

المقدمة

لا شك أنَّ النظر في طرائق سبك النصوص من قضايا اللغة وفقهها، لانَّ الذي ترسم جهود السابقين في كتاباته الاكاديمية وعرَّف بهم وبنصوصهم فكرةً ولفظاً لم يتنكر لفضلِهم ولم يسدل الستار عن معالم نصوصهم، بل جدَّ في تخليدهم ونظم افكارهم فعظمت الفائدة فما كَتب وصنَّفَ.

و لما رأينا أنَّ كتابة الرسائل والأطاريح فضلا عن البحوث الاكاديمية من قبيل الصناعة التوليفية، التي جنح بها اصحابنا الى وجهةٍ لم يسلكها السابقون من علمائنا ومن اصل طرائق تحصيل المعرفة ونسج خيوطها، ذهبنا الى "**مدخل نظري لطرائق الاقتباس**" ليحفظ للأخرين من السرقة جهودهم وللباحثين من الطعن نصوصهم، فصيرناه علماً رفيع المنزلة، اليه يجنح الباحثون، في بيان الفضل، وعليه يعول الدارسون.

اما من سلك طريقَ من خالف أهل النظر في طرائق التأليف، وعدل عنها الى غيرها دون تأصيل في ظاهر القول ظنناً منه في ذلك أنَّه صاحب فضل ومزية عن غيره، فهذا ليس بالطريق الأليق ولا تتحصل به الفائدة وتعمُّ فيه المصلحة بل هو شيء من التدليسِ للتأليفات البارعة وسرقةِ لنصوصِ التصنيفاتِ الفارعةِ، ومن هنا جعلنا همتنا في بيان ذلك وايضاحه من خلال ما كتب وأُلِّف من الرسائل والبحوث الاكاديمية ليكون مدخلاُ نظرياُ يعتمده الاخرون ويعول عليه الباحثون.

إنَّ مقومات الكتابة الاكاديمية فكرةٌ ونصوصٌ عليها المعول في التأصيل، وما بينهما سابكُ أمين له في التأصيل والتفريع معرفة، لا يزيغ عنها ولا يطلب ما اثبتناه في القسم الاول" **فلسفة الاقتباس في الفكر اللغوي العربي القديم حتى نهاية القرن السادس الهجري**" من طرائق القدماء التي عجت بها مصنفاتهم لان ذلك من بواكير التصنيف الذي لم يكن مخالفاً لأهل الصنعة في الابتكار والتأليف.

ومن هنا شرعنا بالنظر في جملة من الرسائل والاطاريح اللغوية التي تمثلت بموضوعات اللغة العربية الفصحى لتبيان طرائق الاقتباس وكيفية تعالق النصوص اثناء عملية السبك، وقراءة و وصف حركتها داخل المتن والافصاح عنها بمدخل نظري يُأصل لجملة من المنطلقات المنهجية التي يمكن أن تعتمد في عملية الكتابة الاكاديمية لا سيما في الدراسات اللغوية.

- **الاقتباسات و الضبط التركيبي.**

إنَّ من أهم الانجازات الاجرائية في البحث العلمي التي تحسب للباحث هي عملية الضبط المنطقي لنصوصه التي نَسج دراسته من خلالها، لأنَّ عدم الضبط سيقلق البحث في نظر الجمهور المتخصص كون الباحث قد اسند محتوى معرفي الى كتاباتهِ مع معرفته بأنّ هذا المحتوى هو شكل لفظي مقترح علَّ يقترب من دلائله اللغوية للإفصاح عن المعرفة المفترضة التي تعد من اساسيات البحث العلمي.

فالاقتباس بنصوصه يعد عاملاً مهماً وحاسماً في البحوث العلمية كونه ينطوي على خلق – في المقام الاول – علاقة بين الباحث وصاحب النص المقتبس، ومن ثم يسهم هذا النص المقتبس في عملية بناء ذلك البحث وفق علاقات ضمنية واشارات لغوية تهيئ لعملية الربط التقليدي بين النصوص، وفي هذه الحال نلفت نظر الباحث للسماح لنفسة بكشف القدر الممكن – ضمنا– من العلاقة بين النص المقتبس وما يصاحبه من تراكيب، وأنْ يراها كما سيراها القارئ– مستقبلا– الباحث عن المعرفة لأنَّ هذا جزء من الضبط التركيبي للنصوص.

ويمكن أنْ نقف على بعض الاشارات التي تترشح للقارئ وتشي بضبط نص الاقتباس كونه اصبح جزءاً من هيكلية النص اللغوي الذي يعرب عن موضوعةٍ ما، ويكون فيها الباحث مناقشاً أو محللاً أو مستعرضاً لها على وجه من الوجوه.

ومن امثلة الضبط التركيبي للاقتباسات ما تمثل بقول الباحث باسم عبد الحسين راهي في رسالته " منهج الاقتران اللفظي في دراسات عالم سبيط النيلي– أصل الخلق وأمر السجود إنموذجاً" قال:

> **ولقد أشار أحد الباحثين في علم اللغة إشارةً ألمعيةً إلى مثل هذه النتيجة، وهي أنَّ "النظر في المعاجم العربية القديمة لا يبصِّر بهذه العلاقة بين المعنى الحقيقيّ والمعنى المجازيّ الذي انتهت إليه المادَّة وخلصت له. وعلى هذا فإنَّ المعنى الحقيقيّ صار من قبيل الموادِّ المهجورة لعدم الحاجة إلى استعماله"** (التطور اللغويّ التاريخي، د. إبراهيم السامرائي:٣٧) **ولا يعتقد هذا الباحث بما يعتقد به النيليّ من عدم وجود المجاز في القرآن طبعاً، لكنَّ شكواه من المعجمات اللغوية بهذا الصدد تعضِّد فقط ما يذهب إليه النيليّ من وجود التخبُّط والعشوائية في عمل اللغوين وأصحاب المعجمات من خلال قوله الآنف.**([1])

نلحظ الربط بين نص الدكتور ابراهيم السامرائي وما تقدم من قولٍ لعالم سبط النيلي الذي عقب عليه الباحث بطريقة موازية للفكرة الرئيسة التي اراد اثباتها، إذ نقل نص عالم سبيط ثم علق عليه ومهد بقوله ليتسق مع قول ابراهيم السامرائي، إذ قال:

"إنَّ الكثير مما نسمِّيه استعمالاً صحيحاً وحقيقياً هو في الواقع مجازٌ من اول ما استعملوه. وربما حدث العكس أيضاً،...فالاستعمالات العامَّة التي تحدَّدت بطريقةٍ ما بشيءٍ معيَّنٍ مثل: (ذاق) للطعام، (لبس) للثياب، (شرب) للماء وأمثالها، ظنَّ أهل اللغة أنَّ هذا الاستعمال هو الأصل ولذلك فالتراكيب مثل ((ذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا))(سورة التغابن/٩) و((لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ))(سورة النحل/١٢١) و((وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمْ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ))(سورة البقرة/٩٣)، أصبحت عندهم مجازات"(اللغة الموحدة: ٢٨٨) وقد أبطل النيليّ ذلك في كتاب (النظام القرآنيّ)، فمن خلال هاتين الممارستين الخاطئتين تمَّ ارتكاب العديد من الأخطاء من خلال النظر إلى مجازية القرآن وعدم دقَّة تعبيره وصرامته، أسوةً بكلِّ الخطابات البشرية التي لا تتحرَّج من عدم الانضباط والتطابق مع الأصول والمعاني الحركية للغة(٢)

فهذه الاقتباسات جاء في سلسلة مترابطة غير متنافرة الفكرة التي قدم لها الباحث وعرضها من خلال نصوص من سبقه الى ذلك من الدارسين.

مثال اخر على الضبط التركيبي للنصوص ما تمثل بتحديد الباحث لمصطلح الحذف في رسالته" **أسلوب الحذف والتقديم والتأخير والإعراب في سورة النمل – دراسة نحويّة" إذ قال([٣]):**

أما من الناحية الاصطلاحية فإنّ مفهوم الحذف لا يبتعد عن معناه اللغوي، فهو أيضاً قطف وقطع لكنه في ميدان خاص، ألا وهو ميدان اللغة والكلام (ينظر كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي التّهاوني ٦٣٢/١) وقد عُرّف بعدة تعريفات اتفقت

في معناها العام واختلفت في بعض الحيثيات ، فقد عرّفه الرماني (ت ٣٨٦) بأنّه ((إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال او فحوى الكلام)) (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطّابي وعبد القاهر الجرجاني في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي ٧٦) في حين عرّفه الزركشي بأنّه ((إسقاط جزء من الكلام او كله)) (البرهان في علوم القرآن ١٠٢/٣) وبالنظر إلى التعرفين نجد أنّ تعريف الزركشي أكثر دقة بالقياس إلى تعريف الرماني، ذلك أنّ الأخير قد قصر الحذف على الكلمة فخرج من تعريفه حذف المركبات، في حين كان تعريف الزركشي جامعاً وشاملاً لها.

نلحظ الباحث عرض الاقتباسات بشكل منطقي حيث بدأ بما هو خاص وانتهى بالعام وهذا شكل من اشكال الضبط التركيبي للنصوص، لانَّ ذلك اعطى الباحث مشروعية التفضيل والمفاضلة بين النصوص والذهاب بها الى تقديم عرض نقدي يسهم في قبول ما انتهى اليه الباحث.

ومن الضبط التركيبي الذي جيء به عن طريق المعنى، ما قاله الباحث حيدر محمد رحم النصر الله في اطروحته :الردود الصرفية عند الرضي الإسْتِراباذي (ت٦٨٨هـ):

الإقرار:((أقرَّ بالحق اعترف به، وتقرير الإنسان بالشيء حمله على الإقرار به))(الصحاح ٢ : ٧٩١ .).

وهو أحد الأحكام النقدية عند الرضي الإستراباذي ويظهر ذلك، عندما يطرح رأيَيْنِ أحدهما للخليل والآخر للمبرّد في النسب إلى (تغلبي)(ينظر شرح الرضي على الشافية ٢ :٢١٦ .) . فعلى رأي الخليل : تَغْلِبي بكسر اللام والفتح عنده شاذ لا يقاس عليه(ينظر كتاب سيبويه ٣ :٣٤١ ، ٣٤٢) . وأمّا المبرّد فأجاز الفتح فيما كان على أربعة ساكن الثاني نحو تغلبي ويثربي قياساً مطرداً ؛ وذلك لأنّ الثاني ساكن والساكن كالميِّت المعدوم ، فلحق بالثلاثي(لم أعثر على هذا الرأي في مصنفاته المطبوعة ، ذكره الرضي في شرح الشافية ٢ :٢١٦ .). ويفصل

الرضي بين القولين بقوله: والقول ما قاله الخليل ، معتمداً في مثل هذا الحكم على ما سُمِع عَنِ العرب ، وحُجَّته في ذلك بأنّه لم يسمعِ الفتح إلاّ في تغلبي(ينظر شرح الرضي على الشافية ٢ :٢١٦ .)، **لأنّ المختار الفتح لا الكسر . أمّا ابن الورّاق فجوَّز الأمرَيْنِ**(ينظر علل النحو ٧٠٧ .)([٤])

نلحظ الباحث كيف ربط بين هذه الاقتباسات بطريقة " النقل بالمعنى" إذ كان على درجة عالية من ضبط الالفاظ مستعملاً لغة الباحث اللغوي الذي تلبس بلغة القرن الثاني للهجرة، ومن ثم انتهى الى ما قال به ابن الوراق الذي جوَّز الامرين، والباحث قصد الى هذه النص لأنه لم يرد قول الخليل بن احمد بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الفراهيدي (ت١٧٠هـ) أو المبرد ابي العباس محمد بن يزيد ت(٢٨٥هـ).

ومن امثلة الضبط التركيبي ما جاء به الباحث رافد حميد يوسف سلطان في رسالته " نحو الخليل من خلال كتاب العين، إذ قدم لتحديد مفهوم الحرف بنص مقتبس من معجم العين للخليل ومن ثم انتقل الى قراءة تحليلية لنص سيبويه(عمرو بن عثمان بن قمبرت ١٨٠هـ) الذي جاء به في اعقاب ذلك ، وهو في ذا يسعى الى تماسك النص من خلال اعادة سبك الاقتباسات بطريقة تراكمية. قال:

المباحث النحوية في الادوات

الادوات :

يرى الخليل ان ((كل كلمة بنيت اداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني تسمى حرفا وان كان بناؤها بحرفين او اكثر مثل حتى وهل وبل ولعل))(العين : ٣/٢١٠ – ٢١١).

اما سيبويه فلم يغفل وظيفة الحرف في بناء الجملة بوصفه اداة اضافة وربط بين معنى الفعل الذي تعلق به ، ومعنى الاسم المجرور ، فرأى ان الحرف (يأتي لمعنى) ، يختلف عن المعنى الذي جاء له كل من الاسم والفعل ، قال : ((وأما ما جاء لمعنى وليس باسم ، ولا فعل فنحو : ثم وسوف و واو القسم ، ولام الاضافة ، ونحو هذا))(الكتاب :١/١٢).

واختلف النحويون في دلالة الحرف منفردا على معنى ، او عدم دلالته على ذلك ، فمنهم من تابع سيبويه (ينظر المقتضب : ١/٣ .) ، ومنهم من رأى ان الحرف ((انما جاء لمعنى في غيره))(اللمع : ابن جني : ٨ ، و ينظر شرح جمل الزجاجي : ١/ ٨٨ .) .

و الراي الراجح ما ذهب اليه الخليل في ان الحرف وحده لا معنى له اصلا فهو : ((اداة عارية في الكلام)) ، ووظيفتها التفرقة بين المعاني فهو لا يستقل

في المفهومية على حد تعبير ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ)(ينظر الايضاح في شرح المفصل : ٦٠/١ .) ، ومعناه لا يدرك الا ضمن سياق ما ، و ليس له واقع معنوي سابق على عملية التركيب بخلاف الاسم او الفعل ، ولهذا تداخلت معاني بعض الحروف وحل بعضها محل الاخر ، وضمن بعضها معنى بعض .(٥)

ومن الاقتباسات التي تمثل فيها الضبط التركيبي ما جاء في اطروحة الدكتوراه " البحث الدلالي عند الرازي في كتابه (مفاتح الغيب)" للباحث حيدر مصطفى هجر، إذ اعتمد على ثلاثة نصوص في تبيان مفهوم ودلالة مصطلح " القبليات" إذ قدم بتفكيك نصين مقتبسين وجعل منهما توطئة للنص الثالث الذي افصح فيه الباحث ومن خلاله عن دلالة المصطلح، وبعد ذلك اعادة ترتيب الفاظه لتنسجم والنص المقتبس لتأكيد دلالة المصطلح([٦])

((القبليات

أكد علماء الدلالة أسبقية الفهم على العملية التاويلية (ينظر تاويلات وتفكيكات ص ٣٣) ومن الطبيعي أن الفهم لا يتحقق ما لم يكن هناك مجموعة من المعطيات الاولية عن الموضوع المؤول فضلا عن المنظومة المعرفية للمؤول التي تعمل لا شعورياً في ذهنه (ينظر تكوين العقل العربي ٣٧) .

يقول شبستري (النقطة الرئيسية المهمة هنا هي أن من المستحيل إقامة جسور للتفاهم والتعاطي بين طرفين معينين عبر المشافهة والكلام من دون وجود مجموعة من القبليات في ذهن المتلقي يفهم على أساسها نصوص الطرف المقابل ، وبعبارة أخرى ليس هناك إستماع محض وإنما يصاحب الإستماع دائماً نوع من الفهم وهذا ما يستلزم مقبولات اولية تسمى القبليات) (هرمنيو طيقا الكتاب والسنة ص ١١٣).

إذن فالعملية التفسيرية هي محصلة التفاعل بين النص ومعطياته من جهة و المنظومة المعرفية والإتجاه الفكري من جهة أخرى فالدلالة في كثير من الأحيان تبقى رهينة في النص ، لولا عملية التفاعل هذه

- **الاقتباس والنص المبتكر.**

إنَّ الحديث عن هذا الموضوع يحتاج الى نصوص استعمالية اعتمدها الباحث من قبل، لبيان علاقة النص المقتبس بالنصوص المبتكرة من قبل الباحث ومن ثم نحدد نوع هذا الاقتباس عن طريق اتخاذ أهمية دور الاقتباس في موضع ما من الدراسة.

ومن هنا ننظر الى طبيعة اللغة التي اعتمدها الباحث ولا سيما في رسالة الماجستير كونها تمثل بداية الهرم البحثي الاكاديمي، ولعل هذا الامر سيفصح عن أنَّ اللغة المستعملة إنْما هي لغة مشتركة لجملة من الباحثين ولا تنتمي الى اللغة ما، أي لغة البحث والباحث، ولعل سبب ذلك وفرة النصوص الأكاديمية مثل المقالات والبحوث التي أُعتمدت في الدراسة ، مما يجعل التوصيف يذهب بنا الى قدرة الباحث على الاستشهاد المناسب وتطويعه للنصوص التي اكتسبت الأهمية الرئيسية في الكتابة الأكاديمية، او أنَّه لا يمتلك الكفاية اللغوي وصادر لغة الاخرين بترخيص منهجي منظم يعرف " النقل بالمعنى" وفي هذه الحال يكون من الصعب على القارئ المختص أنْ يتثبت من عبارات النص المقتبس وتحديدها. وهذا ما يجعلنا نبرر بأنَّ ثمة صعوبات تواجه الباحث المبتدئ في كيفية استخلاص أنماط الاقتباس التي لها قيمة خاصة في البحث الاكاديمي، كونها تكشف عن الطريقة التي عبر عنها مبدعوها في مجال التأصيل للمادة والمفهوم إذ اصبحت غرضاً اساسياً في عملية السبك والتأليف فضلا عن الربط بين انواع الاسْتَشْهادَات المختلفة الي تكَّون بنية نصية ذات وظائف لغوية الى جوار النص المقبس.

الاقتباس والباحث المبتدئ:

إنَّ النظر في البحوث والدراسات التي وظِّفت في مقدمات المادة اللغوية، تشي بعلاقة تلازم بين تلك المقدمات والنصوص المقتبسة، لان الباحث المبتدئ يكون في الاعم الاغلب وعند التأصيل للموضوعة لغوية أو لمصطلح اللغوي، يعمد الى اقتباس مقولات القدماء والمحدثين بالنص، والوصول إلى مصدر النص دون واسطة، والملاحظ على الباحث في الدراسات اللغوية في مرحلة كتابة رسائل الماجستير من خلال قراءاته لموضوعة بحثه وتحديده لمصادره يسعى جاهدا الى الحصول على المعلومة من مصدرها الرئيس، والسبب في ذلك كونه لم يمتلك مهارات التحايل على النص والقارئ التي تمارس في مرحلة متقدمة بالنسبة لكتابة البحوث والاطاريح العلمية، فضلا عن ذلك القدرة التي يمتلكها في رد الزعم بأنَّ هذا منقولاً بالواسطة او هو على غير ذاك، إذ نجده لا يستطيع رد من يعترض او يشكك بما يمتلكه من

وسائل تعبيرية تعينه على التلاعب بالألفاظ، ومثال ذلك **رسالة الماجستير العطف و دلالته في شعر الفرزدق للباحث عقيل حسين عبد الصاحب، حيث بين الدلالة الوظيفية لحروف العطف، قال:**

: ((١-الواو

عَدَّ النحاة الواو أصل حروف العطف لأنّها ((لا تدلّ على أكثر من الاشتراك فقط ، وأمّا غيرها من الحروف فتدلّ على الاشتراك ، وعلى معنى زائد))(أسرار العربية : الانباري : تحقيق . محمد بهجة البيطار ٣٠٢.) يتبين من ذلك أنّ حرف العطف الواو لا يحمل أيّ معنى في ذاته، وهذا ما أشار إليه عبد القاهر الجرجاني إذ قال :

((ليس للواو معنىً سوى الإشراك في الحكم الذي يقتضيه الإعراب الذي أتبعت فيه الثاني الاول))(دلائل الاعجاز : ١٥٣.) وعدّها بعضهم ((أُمّ باب حروف العطف لكثرة مجالها فيه))(الجنى الداني في حروف المعاني : ١٥٨) فضلاً عن ذلك تميّزت الواو بمجموعة من الخصائص أهلتها لأن تحتل الصدارة بين حروف العطف(ينظر:مغني اللبيب:٤٩٤/١ و ما بعدها . سيرد ذكر هذه الخصائص في الفصل الثاني .) .

وذهب جمهور النحاة الى أنّ الواو تفيد مطلق الجمع (ينظر :المصدر نفسه : ٤٩٤/١، و همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ١٥٥/٣.) . والمقصود بالجمع أنّ المعطوف والمعطوف عليه يجتمعان في كونهما محكوماً عليهما ، كما في ((جاءني زيدٌ وعمرو)) او في كونهما حُكمين على شيء ، نحو : ((زيد قائم و قاعد)) او في حصول مضمونيهما ، نحو : ((قام زيد وقعد عمرو))ينظر : شرح كافية ابن الحاجب :١٧/١) . أمّا معنى (المطلق) هو أنّ اجتماع المعطوف والمعطوف عليه لا يترتب عليه أيّ علاقة زمانية او علاقة ترتيب بسبق أحدهما الآخر .(ينظر أساليب العطف في القرآن الكريم : ٤٩.)

قال سيبويه : ((وإنما جئتَ بالواو لتَضمّ الآخِر إلى الاول وتَجمعَها، وليس فيه دليلٌ على أنّ أحدَهما قبل الآخر))(الكتاب : ٤ /١٦١.) .(٧)

إذ جاء على جملة من الاقتباسات التي تمثلت فيها الدلالة الوظيفة لحرف العطف(الواو) لكن الباحث هنا وقع في خطأ منهجي إذ لم ياتِ على نص سيبويه في بداية الحديث عن وظيفة " الواو" في الربط بين

لفظين او جملتين، ومن ثم يستعرض آراء العلماء في بيان وظيفتها النحوية في التركيب، وفي ذلك توسع في فلسفة العطف بـ ((الواو)) حتى تعددت الاوجه النحوية في كثير من النصوص المعيارية لا سيما النص القرآني مثال ذلك في آيه الوضوء، قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ **وَامْسَحُوا** بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾(المائدة: ٦)، وفي ايه اصحاب الكهف قال تعالى:﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ **وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ** ﴾ (الكهف:٢٢).

وعلى الرغم من ذلك وجدنا من يتلاعب بين الاقتباسات والمتن، مثال ذلك مجموعة أقْتباسات من رسالة ماجستير" حروف المعاني في القرآن الكريم دراسة في ضوء المنهج البياني"، للباحث: علي عبد الكاظم حميد، إذ قال في تحديد مصطلح البيان:

> **((لعل أروع ما قيل في مفهوم مصطلح البيان ما اورده الجاحظ (٢٥٥هـ) حينما قال : ((والبيان اسم جامع لكل شي كشف لك قناع المعنى ، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يغضي السامع إلى حقيقته ... لأن مدار الأمر والغاية التي يجري القائل والسامع ،أنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام واوضحت عن المعنى ، فذلك هو البيان. البيان والتبيين : الجاحظ : ٨٢/١)).**
>
> **وقد عرف أيضا بأنه ((علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة من تشبيه ومجاز وكناية. معجم الوسيط :١/ ٨٠)). وقد عرفه الدكتور فاضل السامرائي هو ((الذي يبين أسرار التركيب في التعبير القرآني. على طريق التفسير البياني : فاضل السامرائي: ١/ ٧)). نجد أن مفهوم البيان عند الدكتور السامرائي لا يتعلق بمجرد إيراد المعنى بطرق مختلفة ،وإنما يتعلق الأمر ببيان أسرار التركيب وبيان مكامن الإبداع فيه وما ينفرد به النص القرآني))(٨).**

نلحظ في هذا النص طريقة الاقتباس المباشر في ظاهرها، لأنَّنا أمام نصوص منقولة من مصنفاتها لفظاً ومعنى، لكن المدقق في مثل هذه النصوص يلحظ أنَّ ثمة تغايراً في مورد النص، والباحث اخذ النص من كتابٍ وسيط ولم يستعمل المخاتلة في الاحالة وتفكيك النص ،لأنَّه لم يستطع ترميم نص الجاحظ المقتبس فالنص هو كـ التالي((**والبيان اسمٌ جامعٌ لكلِّ شيءٍ كشَفَ لك قِناعَ المعنى، وهتكَ الحِجَاب دونَ الضمير، حتّى يُفْضِيَ السّامعُ إلى حقيقته، ويَهجُم على محصولِهِ كائناً ما كان ذلك البيانُ، ومن أيِّ**

جنسٍ كان الدّليل، لأنّ مَدَارَ الأمرِ والغايةَ التي إليها يجرِي القائل والسّامع، إنَّما هو الفَهْمُ والإفهام، فبأيِّ شيءٍ بلغْتَ الإفهامَ واوضَحْتَ عن المعنى، فذلك هو البيانُ في ذلك الموضع))([٩])، نلحظ الفرق بين النصين ويمكننا أن ندرك أيهما أَلْيَق في المتن لبيان المعنى، والباحث هنا اخذ نص الجاحظ على صورته التي اوجدها عليها، فالنص الاول الذي اعتمده الباحث منقول من مجموعة محاضرات " علم البيان نشأته وتعريفه وأهميته " وهو الاخر منقول عن النسخة الالكترونية للمكتبة الشاملة على النحو الذي نقله الباحث ودليل ذلك كلمة " يغضي" التي تكررت في الموردين فضلاً عن طريقة الحذف والاختصار في النص ورقم الصفحة والجزء. قال الجاحظ:**((والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يغضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والأفهام، فبأي شيء بلغت الأفهام واوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع))**([١٠]).اما النصان الاخران فهما منقولان بالنص من مصدريهما دون تصرف من الباحث، لكن نص الدكتور السامرائي، لا يتكلم عن تحديد مصطلح البيان، وانما يتكلم عن مفهوم" التفسير البياني" والباحث هنا لم يلتفت الى هذه الجزئية من الموضوع الذي غَفَل عنه المشرف من قبل واعضاء لجنة المناقشة ،إذ وجدنا الامر على حاله دون تعديل او اشارة تشي بالتفريق بين المفهومين، قال الدكتور ابراهيم السامرائي: ((فالتفسير هو "علم يُعرَف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكَمه". والتفسير البياني هو التفسير الذي يبين أسرار التركيب في التعبير القرآني، فهو جزء من التفسير العام تنصبّ فيه العنايةُ على بيان أسرار التعبير من الناحية البيانية كالتقديم والتأخير، والذكر والحذف، واختيار لفظة على أخرى وما إلى ذلك مما يتعلق بأحوال التعبير))([١١]).

- **الباحث بين الاقتباس والانتحال**

هنالك بعض الباحثين من يتصور أنَّ من يطلع على جملة من النصوص المقتبسة التي نقلت بالمعنى لا يتوجه الى التحقق من مصادرها وأصولها ، حتى ينتهي به الامر الى الانتحال والتقول ما لم يقل به باحث او يصدر عنه مثل ما نسب اليه. وهذا هو الأداء العميق الذي يستدعي من القارئ ان ينعم النظر في كل هذه الاقتباسات، التي جعلت الباحث ذا القدرة المحدودة أقل انتباها إلى هذه الصناعة النصية من الكتابة الأكاديمية . وبالتالي نادرا ما يتم انتقاد سلوك الاقتباس في هذه الحال من خلال التركيز على طبيعته وطرائق سبكه.

مثال على الانتحال قول الباحث صفاء جواد فرج في اطروحته "التماسك النصي في سور قصار المفصل المكي واواسطه" في المبحث الثالث" العطف واثره في التماسك النصي، إذ تكلم عن دلالة الفاء التي حددتْ بنية اللفِّ والنشر، قال:

((وفضلاً عمّا تم ذكره يقابلنا في النص نشر على ترتيب اللف أسهم في قوة العلقة الدلالية بين تراكيبه التي أدت إلى تفصيله بعد إجماله مع ما ذكر من بيان للغموض وتدرج النص وتسلسله للوصول إلى تماسك النص ، ويمكن توضيحها بالمخطط الأتي :-

بنية اللف		بنية النشر
١-قال تعالى: ((ألم يجدك يتيما فاوى))	**تقابل** ⟵	**قال تعالى : ((فأما اليتيم فلا تقهر))**
٢-قال تعالى: ((ووجدك ضالاً فهدَى))	**تقابل** ⟵	**قال تعالى : ((وأما السائلَ فلا تنهر))**
٣-قال تعالى: ((ووجدَكَ عائلاً فأغنى))	**تقابل** ⟵	**قال تعالى : ((وأما بنعمة ربكَ فحدث))**

وقد تفرّعت الآيات الثلاثة على اليسار عن سابقتها ، وذكرت نعمه تعالى عليه بالتفصيل على طريقة اللف والنشر المرتب " كأنه قيل : فقد وجدت ما يجده اليتيم من ذلة اليتيم وانكساره فلا تقهر اليتيم باستدلاله في نفسه او ماله ، ووجدت مرارة حاجة الضال إلى الهدى والعائل إلى الغنى فلا تزجر سائلاً يسألك رفع حاجته الى الهدى او معاش ، ووجدت إن ما عندك نعمة أنعمها عليك ربك بجوده وكرمه ورحمته فاشكر نعمته بالتحدث بها ولا تسترها "الميزان : ٢٠ / ٣٥٥ ، وتفسير التحرير والتنوير : ٣٠ / ٤٠١ . والتبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن ، لابن الزملكاني : ١٧٧ (اللف والنشر : وهو إن تذكر شيئين ثم ترمي بتفسيرهما جملة ثقة بأنّ السامع يرد كل تفسير إلى اللائق به) ، والإيضاح : ٢ / ١٦٨ (ذكر متعدد على جهة التفصيل او الإجمال ، ثم ذكر ما لكل واحد من تعيين ثقة بان السامع يرده إليه)))(١٢)

الباحث هنا اعتمد على بحث الدكتور عامر مهدي صالح " مظاهر أسلوبية في اجراءات تفسير سورة الضحى، المنشور في مجلة جامعة ديالى ، العدد (٤٣) سنة(٢٠١٠) صفحة(٤٣٦) ، ونقل النص اعلاه دون الاشارة الى صاحب النص.

بنيت كلُّها على طريقة اللف والنشر وعلى الشكل الآتي :

	بنية لفّ (أ)	بنية نشر (ب) بنية لف	(جـ) بنية نشر
1	وللآخرة خيرٌ لك من الأولى	(و) ووجدك ضالاً فهدى	(و) أما السائل فلا تنهر
2	ولسوف يعطيك ربك فترضى	(و) ووجدك عائلاً فأغنى	(و) أما بنعمة ربك فحدث
3	ما ودّعك ربك وما قلى	ألم يجدك يتيماً فآوى	فأما اليتيم فلا تقهر

فلا خلاف في ترتيب بنية اللف (أ) وبنية النشر (ب) باعتبار النشر مرتباً ، غير أن هناك خلافاً في ترتيب بنية اللف (ب) وبنية النشر (جـ) في البنية (2) و (3) حيث عَدَّ بعض المفسرين اللف فيها منوشاً وعلى الشكل الآتي ([14]) :

ووجدك ضالاً فهدى ⟺ وأما بنعمة ربك فحدّث

ووجدك عائلاً فأغنى ⟺ وأما السائل فلا تنهر

(نهاه عن قهر اليتيم جزاءً لما أنعم به عليه في قوله تعالى : ﴿ ألم يجدك يتيماً فآوى ﴾ ونهاه عن نهر السائل في مقابلة قوله (ووجدك عائلاً فأغنى) ، وأمره بالتحدث بنعمة ربه وهو في مقابلة قوله (ووجدك ضالاً فهدى ....) ([15]) والمعنى (تعطف على اليتيم وأوه فقد ذقت اليتم وهوانه .. وترحم على السائل .. كما رحمك ربك فأغناك بعد فقرك ، وحدّث بنعمة الله كلها ، ويدخل تحته هدايتك الضالّ وتعليمه الشرائع والقرآن ، مقتدياً بالله في أن هداك من الضلال ..) ([16]) ، وعَدَّ بعض المفسرين اللف هنا مرتباً وعلى الشكل الآتي ([17]) :

ووجدك ضالاً فهدى ⟺ (و) أما السائل فلا تنهر

ووجدك عائلاً فأغنى ⟺ (و) أما بنعمة ربك فحدّث

لذلك ذكر الشعراوي أن في هذه السورة سرٌّ عجيب في نظمها فقد نظمت وفيها قسمٌ و تسع آيات ، القسم هو (والضحى والليل إذا سجى) والجواب (ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى) ... فأتى لهم على كل قضية بدليل (ما ودعك ربك وما قلى) تسند عي (ألم يجدك يتيماً فآوى) وهذه مؤكدة لها ، وقوله (ووجدك ضالاً فهدى) أدى إلى (وللآخرة خير لك من الأولى) ؛ لأن الهداية خير أما (ولسوف يعطيك ربك فترضى) فالمقابل لها آية (ووجدك عائلاً فأغنى) ما دمت أنت ما ودعك ربك وما قلاك ، والدليل على ذلك أنك كنت يتيماً فآواك (فأما اليتيم فلا تقهر) ، أما قوله (ووجدك ضالاً فهدى) فما دام قد هدى فقد تعين مجيء (وأما السائل فلا تنهر) وقوله تعالى : (ووجدك عائلاً فأغنى) فيقابل قوله تعالى : (وأما بنعمة ربك فحدّث) ([18]) . والسبب كما يبدو في اختلاف المفسرين في تعيين بنية النشر المقابلة لبنية اللف هو اختلافهم في المعنى المقصود للفظتين (السائل) و (النعمة) في الآيتين السابقتين ، فالتعريف في السائل كما يقول الطاهر بن عاشور تعريف الجنس فيعم كل سائل ، أي عما يُسأل عنه النبي ﷺ عن مثله ويكون النشر على ترتيب اللف ، فإن فُسر (السائل) بسائل المعروف كان مقابل قوله تعالى : (ووجدك عائلاً فأغنى) وكان من النشر المشوش أي المخالف

((14)) ينظر : روح المعاني 30 / 164 ، وغرائب القرآن 30 / 112 – 113 ، وعليه ظاهر كلام الزمخشري 4 / 265 .
((15)) غرائب القرآن 30 / 112 – 113 .
((16)) الكشاف 4 / 265 .
((17)) ينظر : المعترك 1 / 311 ، والقاسمي 17 / 181 ، والأعمال الكاملة لمحمد عبده 5 / 543 – 544 والمختار 3 / 84 .
((18)) ينظر : المختار 3 / 84 – 85 .

435

فضلا عن ذلك جاء على جميع المصادر التي اعتمدها الدكتور عامر مهدي صالح في مواضع الاستدلال في البحث.

مثال ذلك ما فعله الباحث في الهامش من تحديد مفهوم اللف والنشر، قال:

والتبيـان في علم البيـان المطلع على إعجاز القرآن ، لابن الزملكاني : ١٧٧ (اللف والنشر : وهو إن تذكر شيئين ثم ترمي بتفسيرهما جملة ثقة بأنّ السامع يرد كل تفسير إلى اللائق به)([١٣])

وهذا الاقتباس مأخوذ من "مظاهر أسلوبية في اجراءات تفسير سورة الضحى" صفحة:٤٣٤ الهامش رقم (٦) وكان على النحو الاتي:

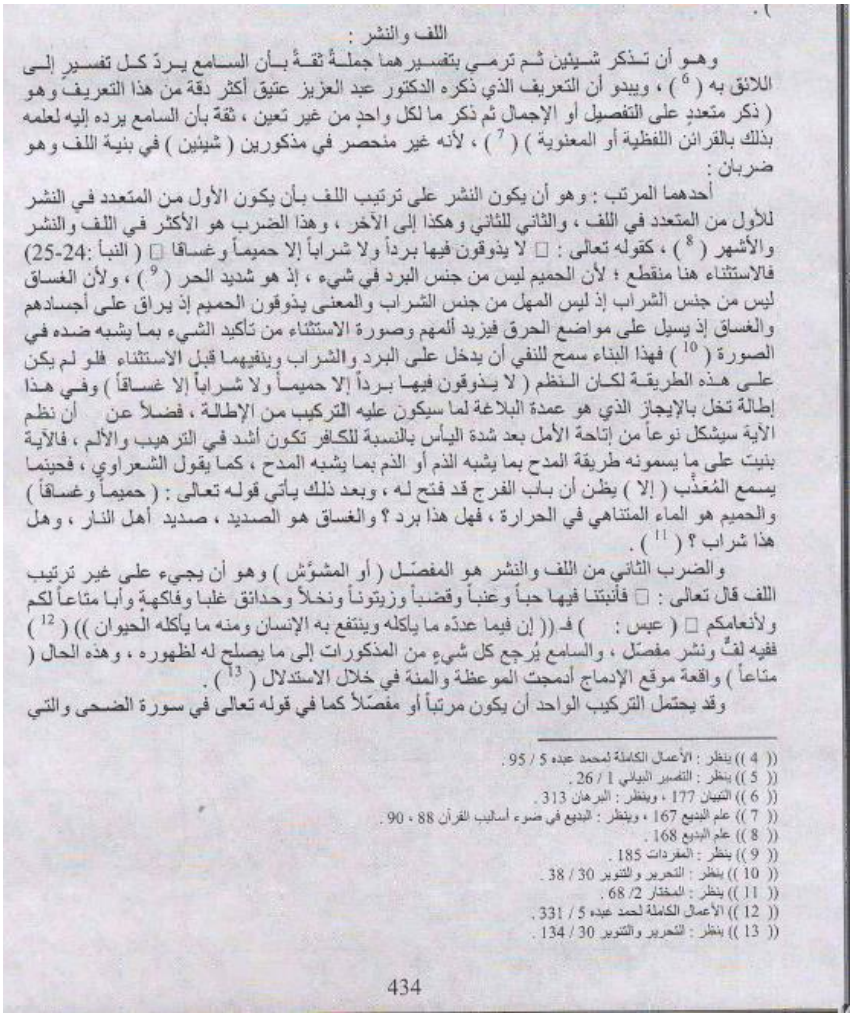

اللف والنشر :

وهو أن تذكر شيئين ثم ترمي بتفسيرهما جملةً ثقةً بأن السامع يردّ كل تفسير إلى اللائق به ([6]) ، ويبدو أن التعريف الذي ذكره الدكتور عبد العزيز عتيق أكثر دقة من هذا التعريف وهو (ذكر متعددٍ على التفصيل أو الإجمال ثم ذكر ما لكل واحدٍ من غير تعين ، ثقة بأن السامع يرده إليه لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية أو المعنوية) ([7]) ، لأنه غير منحصر في مذكورين (شيئين) في بنية اللف وهو ضربان :

أحدهما المرتب : وهو أن يكون النشر على ترتيب اللف بأن يكون الأول من المتعدد في النشر للأول من المتعدد في اللف ، والثاني للثاني وهكذا إلى الآخر ، وهذا الضرب هو الأكثر في اللف والنشر والأشهر ([8]) ، كقوله تعالى : □ لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً إلا حميماً وغساقا □ (النبأ :24-25) فالاستثناء هنا منقطع ؛ لأن الحميم ليس من جنس البرد في شيء ، إذ هو شديد الحر ([9]) ، ولأن الغساق ليس من جنس الشراب إذ ليس المهل من جنس الشراب والمعنى يذوقون الحميم إذ يراق على أجسادهم والغساق إذ يسيل على مواضع الحرق فيزيد ألمهم وصورة الاستثناء من تأكيد الشيء بما يشبه ضده في الصورة ([10]) فهذا البناء سمح للنفي أن يدخل على البرد والشراب وينفيهما قبل الاستثناء فلو لم يكن على هذه الطريقة لكان النظم (لا يذوقون فيها برداً إلا حميماً ولا شراباً إلا غساقاً) وفي هذا إطالة تخل بالإيجاز الذي هو عمدة البلاغة لما سيكون عليه التركيب من الإطالة ، فضلاً عن أن نظم الآية سيشكل نوعاً من إتاحة الأمل بعد شدة اليأس بالنسبة للكافر تكون أشد في الترهيب والألم ، فالآية بنيت على ما يسمونه طريقة المدح بما يشبه الذم أو الذم بما يشبه المدح ، كما يقول الشعراوي ، فحينما يسمع المُعذَّب (إلا) يظن أن باب الفرج قد فتح له ، وبعد ذلك يأتي قوله تعالى : (حميماً وغساقاً) والحميم هو الماء المتناهي في الحرارة ، فهل هذا برد ؟ والغساق هو الصديد ، صديد أهل النار ، وهل هذا شراب ؟ ([11]) .

والضرب الثاني من اللف والنشر هو المفصّل (أو المشوّش) وهو أن يجيء على غير ترتيب اللف قال تعالى : □ فأنبتنا فيها حباً وعنباً وقضباً وزيتوناً ونخلاً وحدائق غلبا وفاكهة وأبا متاعاً لكم ولأنعامكم □ (عبس :) فـ ((إن فيما عدّده ما يأكله وينتفع به الإنسان ومنه ما يأكله الحيوان)) ([12]) ففيه لفٌّ ونشر مفصّل ، والسامع يُرجع كل شيءٍ من المذكورات إلى ما يصلح له لظهوره ، وهذه الحال (متاعاً) واقعة موقع الإدماج أدمجت الموعظة والمنة في خلال الاستدلال ([13]) .

وقد يحتمل التركيب الواحد أن يكون مرتباً أو مفصّلاً كما في قوله تعالى في سورة الضحى والتي

((4)) ينظر : الأعمال الكاملة لمحمد عبده 5 / 95 .
((5)) ينظر : التصوير البياني 1 / 26 .
((6)) التبيان 177 ، وينظر : البرهان 313 .
((7)) علم البديع 167 ، وينظر : البديع في ضوء أساليب القرآن 88 ، 90 .
((8)) علم البديع 168 .
((9)) ينظر : المفردات 185 .
((10)) ينظر : التحرير والتنوير 30 / 38 .
((11)) ينظر : المختار 2/ 68 .
((12)) الأعمال الكاملة لمحمد عبده 5 / 331 .
((13)) ينظر : التحرير والتنوير 30 / 134 .

434

ومن ذلك ايضاً نلحظ نص الباحث ناجي ناصر حسن في اطروحته" المسائل الصرفية في رسالة الملائكة لابي العلاء المعري " الذي يخلو من الاحالة او الاشارة، قال:

((ذكر ابو العلاء أن الاسم مهيمن يجب أن تحمل صيغته على التكبير

لأنه من صفات الله سبحانه و تعالى، و لكن وجد أن حروفه تنتمي الى حروف الزيادة العشرة التي يجمعها القول (سألتمونيها)، و لا يعقل أن جميع حروف (مهيمن) زائدة، لذلك أبتدأ بتحليل بنيتها الصرفية لتمييز الاصول و معرفة الزوائد التي دخلت عليها على النحو الآتي:
الميم الاولى تزاد إذا جاءت في مشتق جاءت أصوله الثلاثة بعدها مثل(مخدع) و (مدخل) و (مدهن) او يأتي زائد آخر مع الاصول مثل (مرداس) و (مفتاح) و(معلوق)او(مغرود) و الذي واوه زائدة و هو على وزن (مفعول)مثل:(مضروب) و (مقتول).))(١٤)

الباحث في هذه الحال ملزم بالإشارة الى نص ابي العلاء المعري، كون الفعل المستعمل في بداية النص" **ذكر**" فيه إقرار من الباحث على أنه تمثل بقول المعري وعليه الاشارة الى موضعه من مصنف ابي العلاء، لان في ذلك تعميه على النص المقتبس مع ورود اسم صاحبه.

- **الإسْتَشْهادَات المتكررة(الهياكل نحوية)**

من خلا النظر في مَن كَتبَ في النحو الصرف، نجد ثمة هياكلَ نصية قد تكرر البناء عليها بعدما كانت عيناتٍ لموضوع ما ودليلاً عليه، ولا سيما عند جهابذة اللغة والبلاغة ، لكن وفي هذا الحال ومع مسيرة البحث اللغوي الحديث نجد باحثي اللغة كثيرا ما يتعكزون على هذه الاقتباسات بوصفها هياكل يمكن حشوها بما يتوافر من نصوص كانت هي الاخرى نتاجا لفعل القراءة ، والطريف في الامر نجد من يراقب ويقيم هذا البحث او ذاك يستلطف هذا العمل ، وكان من المفترض أن يطالب الباحث بتغيرها كونها هي الاخرى خاضعة للتغيير عبر الزمن .

ومن بين تلك النصوص مثالاً نصوص سيبويه فيمن يأصل للقاعدة النحوية ونصوص الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي فيمن يطلب موضوعة التيسير، ونصوص الاستاذ برجسترآسر فيمن ينشد التطور اللغوي، ونصوص الدكتور تمام حسان في اقسام الكلام، ومثال ذلك قول الباحثة انفال ناصر في اطروحتها للدكتوراه ((الوحدات المعجمية في المعجم العربي في ضوء الدرس اللغوي الحديث (دراسة نظرية وتطبيقية)، إذ قالت في موضوعة" التفسير في ضوء البعدين الرأسي والافقي لأقسام الكلام" :

((قسّم القدماء الكلام على اسم وفعل وحرف بدءا بكتاب سيبويه ، وهناك تقسيم للكلمات أعّم وأشمل بحسب الاشتقاق والجمود ((فهذا التصنيف أعم من

تقسيم الكلم ، لأن قسمين من أقسام الكلم ربما وقعا (بصفة عامة) تحت قسم الكلمات المشتقة ، ذانك هما الاسم والفعل ، ويبقى الحرف خالصا للجمود))(لأصول ، دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب (النحو – فقه اللغة – البلاغة) ، تمام حسان ، ١١٥.

فالكلمات الاشتقاقية هي مجموعات مفتوحة ، أصل وضعها الاشتقاق والصيغة ، أما الكلمات التركيبية فهي مجموعات مقفلة ، أصل وضعها صورتها التي هي عليها باستثناء حالات من النحت (التركيب) لأصول ، دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب (النحو – فقه اللغة – البلاغة) ، تمام حسان ، ١٢٣.

وقد ميّز العلماء بين نوعين من المجموعات هي المجموعات المغلقة والمجموعات المفتوحة ، فالمغلقة تتمثل بالوحدات النحوية ، أي التي تُبحث من الناحية النحوية الكلمة دراسة لغوية ومعجمية ، ١٣٧ .

وهي ((لاتزيد بزيادة النصوص او المادة اللغوية التي يقوم الباحث بدراستها او جمعها ومثال هذه المجموعة المغلقة في العربية ، أسماء الإشارة ، والضمائر ، والأسماء الموصولة ، والأدوات النحوية))(الكلمة دراسة لغوية ومعجمية ، ١٣٧ ، وهي تتميز بالثبات وعدم الزيادة ، ودراستها تقوم على بيان الدلالة النحوية الوظيفية .

أما المجموعة المفتوحة ، فهي قابلة للزيادة ، وهي غير محدودة وقابلة بشكل دائم للزيادة او النقصان ، أي أنها ليست ثابتة وهي معظم مفردات اللغة الكلمة دراسة لغوية ومعجمية ، ١٣٧ .

ومن هنا يبدو أن الكلمات (الأبنية) الصلبة لم تخرج من علم الصرف ، ولكنها مدرجة ضمن إحدى تقسيمات الأبنية ، وهي لاتصلح للـدراسة ضمن المستوى الصرفي دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها ، لطيفة ابراهيم النجار ، ٣٢لأنها ((مبان جامدة مسكوكة كما يصفها د. تمام حسان ، لايعتريها لطبيعتها أي تغيير ، فلا يمكن دراستها من حيث بنيتها ، أما معانيها ووظائفها في التركيب فتدرس ضمن مستوى آخر ، هو المستوى النحوي لأنه المستوى الذي يُعنى بتحديد وظائف الأبنية ومواقعها)) دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها ، لطيفة ابراهيم النجار : ٣٢ .))(١٥)

نلحظ الباحثة قد وزعت الاقتباس على قسمين الاول النقل بالنص والثاني النقل بالمعنى وجعلت ذلك في متوالية عمودية بدءاً بالدكتور تمام حسان وانتهاءً بالدكتورة لطيفة ابراهيم النجار، وكان بالباحثة أن تعيد

ترتيب النص المقتبس وصهره مع النصين الاخرين وتقديمه للقارئ بشكل متماسك مع الاحالة الى ما صدرَ عنه.

- **اقتباس المقتبس**

نجد في المناقشات من يتجاهل الاسْتَشْهادَات بنصوص الاخرين التي هي في الحقيقة نصوص مقتبسة وبصرف النظر عن بعضها والأحكام التي بنيت عليها فهي صورة للأداء السيء والعقيم في كتابة البحث ، كونها تجعل الباحث عقيم التفكير وأقل انتباها إلى هذه الميزة النصية من الكتابة الأكاديمية .وبالتالي نادرا ما يتم انتقاد سلوك هؤلاء من خلال التركيز على طبيعة الاقتباس في المناقشات العلمية .مثال ذلك ما جاء في اطروحة الدكتوراه التماسك النصّي في سور قِصار المفصَّل المكّي واواسطه(دراسة تطبيقية) للباحث صفاء جواد فرج، إذ قال في صفحة(٣٥) من الاطروحة

((**ونختم عرضنا لتعريفات النص عند النصانيين العرب بما ذكره (عبد الملك مرتاض) من أنّ النص متجدد ذو إنتاجية ، من خلال العلاقة القائمة بين نظام اللغة و الوسط الاجتماعي وفق الايدولوجيات و الأفكار المتعلقة بالكاتب ، فهو أي النص ((شبكة من المعطيات السنية و البنيوية و الايدرولوجية تتضافر فيما بينها لتكون خطاباً ، فإذا استوى مارس تأثيراً عجيباً ، من أجل إنتاج نصوص أخرى ، فالنص قائم على التجددية بحكم مقرؤيته ، و قائم على التعددية بحكم خصوصية عطائيته ، تبعاً لكل حالة يتعرض لها في مجهر القراءة ، فالنص من حيث هو ذو قابلية للعطاء المتجدد بتعدد تعرضه للقراءة**))(تحليل الخطاب الأدبي و قضايا النص ، عبد القادر شرشار : ٢٥ .)

والملاحظ أنَّ النص المقتبس مأخوذ من كتاب" تحليل الخطاب الأدبي و قضايا النص لعبد القادر شرشار، وكان به أن يأتي بالنص من كتاب نظرية النص الادبي لعبد الملك مرتاض.

مثال اخر على هذه الطريقة في ضمَّ الاقتباسات ما تمثل به الباحث حسين علي حسين عبد الفتلي في رسالته ابن خَروف و آراؤه النحوية(ت ٦٠٩هـ) ، قال:

ادلة صناعة النحو اصوله وهي : ((علم يبحث فيه عن ادلة النحو الاجمالية من حيث هي ادلته ،وكيفية الاستدلال بها وحال المستدل))(الاقتراح في علم اصول النحو : ١٣) .

قال السيوطي : ((قال ابن جني في(الخصائص) ادلة النحو

ثلاثة : السماع والاجماع والقياس ، وقال ابن الانباري في اصوله : ادلة النحو ثلاثة :نقل وقياس واستصحاب حال ، فزاد الاستصحاب ، ولم يذكر الاجماع فكانه لم ير الاحتجاج به في العربية كما هو رأي قوم))(المصدر نفسه : [١٣]) .

لذا فان ادلة النحو اربعة السماع والقياس والاجماع واستصحاب الحال(ينظر المصدر نفسه : [١٣]) .([١٦])

حيث عمد الباحث الى ما نقله السيوطي من ابن الانباري وابن جني، ولم ياتِ على نصوص هؤلاء العلماء الذي اصلوا لأصول الدرس النحوي ومصادره.

مثال اخر للباحث نفسه .

مذهب الخليل وسيبويه(ينظر : الكتاب (بولاق) : ٢٩٧/١ – ٢٩٨.)**انَّ تمييزها يكون مفرداً سواء أكانت مفردة ام معطوفة واريد بها عدد قليل او كثير فتقول : له عندي كذا درهماً وله عندي كذا وكذا درهماً واختاره ابن خروف**(ينظر : فوح الشذا بمسألة كذا : ٢٦ ، وارتشاف الضرب : ٣٨٩/١ .).

وذهب الكوفيون الى انها تُفسَّر بما يُفسر به العدد الذي هو كناية عنه فيُقال ((له كذا دراهم فتكون للثلاثة فما فوقها الى العشرة ، وكذا كذا درهماً للأحد عشر فما فوقها الى التسعة عشر وكذا درهماً فتكون للعشرين واخواتها من العقود الى التسعين وكذا وكذا درهماً فتكون لأحد وعشرين وما فوقها من الاعداد المتعاطفة الى التسعة والتسعين وكذا درهم فيكون للمائة والالف وما فوقها)) (ينظر : المصدر نفسه : ٢٦ .) .

رُوي أنَّ ابن جني سأل شيخه ابا علي الفارسي عن قولهم)) إن (كذا كذا درهماً) يحمل على أحد عشر درهماً ، و(كذا وكذا درهماً) ، يحمل على احد وعشرين و(كذا درهم) يحمل على مائة وقال و (كذا وكذا وكذا درهماً) يحمل على مائة وواحد وعشرين درهماً فقال ابو علي : هذا من استخراج الفقهاء ، وليس هو في النحو ، انما كذا بمنزلة عدد منوّن والجر خطأ))(المصدر نفسه : ٢٩ .) .

اما ابن خروف فقد ذهب الى ((انَّ العرب لم يقولوا (كذا كذا درهماً) ولا (كذا درهماً) ولا (كذا دراهم) لا بالاضافة ولا بالنصب ، وعلى هذا فالحكم على هذه الالفاظ باطل لانه حكم على ما لا يتكلم به))(المصدر نفسه : ٢٦ ، وينظر : الاشباه والنظائر : ١٨٣/٤ .) **واوجب**

ابن خروف تكرارها بالعطف تقول قبضت كذا وكذا درهماً(ينظر : المصدر نفسه : ٢٩ ، وينظر : همع الهوامع :٥٠٤/٢) .([١٧]).

نلحظ اقتباسات الباحث لم تكن مرفوعة الى من صدرتْ عنهُ، بل وجدها مبثوثة في كتب المتأخرين من القدماء وجاء بها على الحال التي انتهتْ عليها تلك الاقتباسات.

- **انماط وطرائق الاقتباس اللغوي**

١_ الاقتباس التام وهو الاقتباس الذي لا يقبل ان يتجزء كونه نصاً متماسكاً مبنياً على قضية لغوية لا يمكن طرح جزء منها، وهذا ما يتمثل في نصوص سيبويه الذي اعتمده الباحث في موضع من رسالته (التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في تبيان العكبري(ت ٦١٦هـ)" للباحث قاسم محمد اسود عبطان، الذي تكلم عن بيان حكم نصب الاسم المقدم بفعل يفسره المتأخر عنه، قال:

((**ما قرىء بالرفع على الابتداء:**

قال تعالى: ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ (يس/٣٩.).**قرأ الجمهور قوله تعالى(والقمرَ) بالنصب، في حين قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو اللفظة بالرفع(والقمرُ)**(ينظر: السبعة في القراءات:٥٤٠، المستنير في القراءات العشر:٥٠٣.).

وجه العكبري قراءة الجمهور بالنصب على أنَّ النصب محمولٌ على ما قبله، لأنّه معطوف على اسم قد عمل فيه الفعل، وهو قوله تعالى:﴿ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ (سورة يس/٣٧.)، **فاضمر فعلاً يعمل في (القمر) ليعطف فيه الفعل على ما عمل فيه الفعل، والتقدير: وقدرنا القمر**(التبيان في إعراب القرآن:١٠٨٢/٢.). **أي أنَّ حجة من قرأ بالنصب انهَّ اضمر فعلاً فسره ما بعده، وتقديره: وقدرنا القمر قدرناه، وهو توجيه سبق العكبري إليه طائفةٌ من النحاة والمفسرين**()ينظر: جامع البيان:٥/٢٣، معاني القرآن وإعرابه: ٢٨٧/٤، الحجة في القراءات السبع:٢٩٨، الكشف عن وجوه القراءات السبع:٢١٦/٢.، **وتبعه بعضهم**()ينظر : الجامع لاحكام القران ٢١/١٥..

قال سيبويه: ((وان شئت قلت: زيداًضربته، وانما نصبُه على إضمار فعل هذا يفسره،كأنك قلت: ضربتُ زيداً ضربتُه ، إلا أنّهم لا يظهرون هذا الفعل هنا للاستغناء بتفسيره، فالاسم ها هنا مبنيٌّ على هذا المضمر))(الكتاب: ٢٨٦/٣.).))([١٨])

٢ – الاقتباس غير التام اي المجزوء وهو الذي يؤخذ من النص جزؤه لإحتياج المتن اليه، وهذا ما يمكن أن نستدل عليه بقول الباحثة أمل صالح مهدي في حديثها عن تقسيمات اصول النحو العربي في مباحث القدماء، حيث جعلت من مقولاتهم مركبات لفظية ...(١٩)

اما تقسيمات أصول النحو فقد اختلف فيها عند علماء العربية فهي عند ابن جني ثلاثة وهي السماع والإجماع والقياس(ينظر : الخصائص : ١٧٣/١ .)وعند ابن الانباري ثلاثة ايضا سماها نقل وقياس واستصحاب حال(ينظر : الاغراب في جدل الاعراب : ٤٥ .) اما السيوطي فيراها أربعة أدلة جاءت من مجموع قول ابن جني وابن الانباري وهي السماع والقياس والإجماع واصطحاب الحال(ينظر : الاقتراح : ٤ ؛ لمع الادلة : ٨٠.).

٣_الاقتباس المحايد : هذا النوع من الاقتباس يوظف داخل الجمل والتراكيب حتى يذوب فيها ولايمكن ان تلحظ له اثر اذا ما افتقر للإحالة الى مصدره، ومثال على ذلك ما تكلمت به الباحثة امل صالح مهدي عن القدماء الذين استشهدوا بالحديث الشريف، ولولا الاحالة والاشارة الى اسمائهم في الهامش لما علمناهم واقتفينا اثارهم في الاحتجاج، وفي الحالين يبقى هذا النوع من الاقتباسات محايد ايّ يمكن أن يكون في المتن بشكل مباشر وبالنص او ينتهى الى الحال التي انتهت اليه الباحثة(٢٠)

لقد تمكنت الحديثي من خلال بحثها في كتب النحو القديمة من تحديد عدد النحاة المحتجين بالحديث النبوي ، وقد وجدت ان هناك ثلاثة وعشرين نحوياً(٢١) عاشوا قبل السهيلي وابن خروف وابن مالك وقد احتجوا بالحديث النبوي الشريف في مؤلفاتهم – ان كانت لهم مؤلفات او فيما روي عنهم من اقوال في كتب تلاميذهم الذين نقلوا آراءهم ، وقد وجدت الحديثي ان هؤلاء النحويين جميعاً احتجوا بالحديث النبوي الشريف في مسائل النحو والصرف ، وقد بلغ عدد الاحاديث التي احتجوا بها سبعة وثمانين حديثاً وان قسما من هذه الاحاديث قد تكرر عند اكثر من نحوي ، كما وجدت ان هناك تسعة وعشرين حديثا قد رويت عن آل البيت والصحابة احتج بها النحاة الاوائل(ينظر : موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف : ١٨١).

٤_**اقتباس المرجع** :وتكون الاشارة في المتن للمرجع اللغوي وهنا اشارة يبتغيها الباحث في عادة توجيه المتن حسب المرجعية النصية.

مثال ذلك ما جاءت به الباحثة: آلاء محمد إبراهيم السنجري، في رسالتها ألفاظ العصيان في القرآن الكريم . دراسة دلاليّة، قالتْ:

وقد أفرد قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧ هـ) باباً من كتابه (جواهر الأَلفاظ) ، سماهُ (العصيان ومتابعة الشيطان) فجعل العصيان رأس الباب ثم تلاه بما يرادفه من الألفاظ.

فقال: " اعتاصَ وعصى ، وعَنَد ، وعلا ، وتمرد ، وطغى ، وضلَّ ، وغوى ، ومكرَ ، وبغى ، ولجَّ ، وأبى ، واعتزَّ ، وعتا .... "(جواهر الالفاظ/ ٣٠٦) ، **وفي باب آخر سماهُ (في الميل عن سواء السبيل) ذكر ألفاظاً أخرى فقال: "كَفَر ،واشرك ،وظل ، وانهمك ، وتاه ، وتهوك ، وحاد ، وتحين ،وعند ، وكندَ، وعصى ، وتمرد ، وأبى ، وجحدَ ، وصَدَّ ، والحدَ ، وفسقَ ، ومَرَق ، وداهنَ ، ونافق ، وغوي ، وطغى**"(المصدر نفسه/ ٣٢)([٢٢])

- **أنواع الاقتباس في اللغويات التطبيقية:**

إنَّ مراحل التأليف التي يمر بها البحث الاكاديمي هي مراحل بناء وتصنيف لكل الاسْتَشْهادَات التي مثلت الاقتباس بصورة ما من صوره التي توزعت بين الاسناد والمصدر والاصل والاشارة والمثال، ومن خلال عملية التصنيف نجد أنَّ الاسْتَشْهادَات التي يدفع بها الباحث على انها فرضيات من عنده وربما تغيب عن المتلقي القارئ في اشارة ما كونها تمثيلاً منخفضاً واشارةً مكثفة لا تحيل الى مركزها المعرفي او مصدرها الذي ترشحت عنه، ومن هنا ندرك أنَّ الباحث قد تحايل على القارئ وجعل الامر مبنيا على كثرة التعقيدات النحوية.

من انواع الاقتباسات:

١- الاسناد:

الاسناد في اللغة ما ارتفع من الأرض في قبل الجبل او الوادي، ومنه سنود القوم في الجبل أي صعودهم ،وكل شيء أسندت إليه شيئا فهو سند وفلان سند أي معتمد (٢٣)، والاسناد نوع من انواع الاقتباس والربط بينه وبين منشئه بطريقة السبك بين ثلاثة نصوص أو اكثر يمثل النص الاول تركيباً لغوياً يوطئ للنص المقتبس غالبا ما يتمثل بلغة الباحث، ويُربط برابط لغوي موصول حرفي أو تركيب بسيط، ويمثل النص الثاني النص المقتبس الذي يذيل برابط لغوي ثم يأتي بالنص الثالث وغالبا ما يكون تفسيراً للنص المقتبس قد ورد في بحوث ودراسات تناولت النص المقتبس نفسه ونمثله بالشكل الاتي:

توطئة للنص المقتبس ←——— يكون حكم الصفة النصب على موضع لا واسمها

(مبنى رابط) ←——— حيث قال سيبويه:

النص المقتبس ←——— ((فاما الذين نونوا فانهم جعلوا الاسم ولا، بمنزلة اسم واحد، وجعلوا صفة المنصوب في الموضع بمنزلة في غير النفي))(الكتاب: ٢/ ٢٨٨- ٢٨٩، وينظر: المقتضب: ٤/ ٣٦٧، ورصف المباني: ٢٦٥.)

(مبنى رابط) ←———(موصول حرفي)

تتمة لنص مقتبس بالمعنى. ←——— وهذا الوجه اكثر في الكلام واحسن(ينظر: ارتشاف الضرب: ٢/ ١٧٣- ١٧٤.).

مثال اخر على هذا النوع من الاقتباسات، ما تمثل بقول الباحثة **أسماء رياض عبدالواحد العثمان** في رسالتها" أَثر التوجيهات اللغوية والنحوية في اختلاف التفسير"([٢٤]) في بيان مفهوم الدلالة :

واصل الدلالة في اللغة ((إبانة الشيء بأمارة تتعلمها)) (مقاييس اللغة : ٣٣)، وهي بناءً على ذلك ((ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز...)) (المفردات : ١٧١)

نلحظ التوطئة للنص المقتبس الاول وكيفية إسناده تركيباً ونحوياً، ومن ثم جيء برابط جملي جعل من الاقتباس الثاني نصاً مفتوحاً دلالياً.

٢- المصدر:

هو أَصل الشيء واوله الذي صدر عنه، وفي موضع الاقتباس يراد به معنى الرجوع الى المكان المأخوذ منه وهذا النوع من الاقتباسات يكثر في التأصيل للظواهر اللغوية والعودة بها الى اصولها اي الرجوع بها الى مضانها القديمة التي تمثلت بها ابتداءً، وغالبا ما تكون هذه الاقتباسات مأخوذة من امهات الكتب كالمعجمات والمطولات النحوية والتراجم والسير ومجالس العلماء.

مثال ذلك ما تمثل في دراسة الباحث ماجد داود محمد الياسين" القراءات في تفسير المحرر الوجيز دراسة دلالية" اثناء تقديمه لموضوعة الصوت اللغوي والتعريف به وبمظاهره اللغوية، إذ قال([٢٥]) :

فقد جذبت دراسة الصوت أنظار القدماء نحوه، إذ شغل حيزاً واسعاً من مؤلفاتهم، فلا نجد كتاباً من كتب القدماء إلاَّ وللصوت فيه إشارة.

فنجد الخليل في كتابه العين يشير إلى العلاقة بين الصوت

والمعنى الذي يؤديه فيقول: ((والقَعْقَعَة: حكاية صوت (السلاح والتِرَسة) والحُلِيّ والجُلود اليابسة والخُطّاف والبكرة او نحو ذلك))(معجم العيم" قّعَ" : ١/ ٦٤) وكذلك نجد هذا الاهتمام عند ابن جني الذي يُعدُّ واحداً من العلماء الذين اشتهروا بالبحث في الأصوات، فقد أشار إلى علاقة الصوت في كتابه الخصائص، إذ يقول: ((فأمَّا مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث، فباب عظيم واسع، ونهج متلئب عند عارفيه مأموم. وذلك أنَّهم كثيرًا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبَّر بها عنها، فيعدلونها بها ويحتذونها عليها، وذلك أكثر مما نقدره، وأضعاف ما نستشعره.

من ذلك قولهم: خضم وقضم، فالخضم لأكل الرَّطِبِ كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس نحو: قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك. وفي الخبر قد يدرك الخضم بالقضم، أي: قد يدرك الرخاء بالشدة واللين بالشظف))(الخصائص: ٢/ ١٥٩)

نجد الباحث ذهب الى معجم العين للخليل بن احمد الفراهيدي(ت ١٧٥هـ) لبيان العلاقة اللغوية بين الصوت والمعنى، ومن ثمَّ جاء بنص ابن جني (ت ٣٩٢هـ) تأكيدا لما تقدم من قول الخليل.

٣- الاشارة:

الاشارة في البحث الاكاديمي تعبير لفظي دال يعرف به مقاصد القول، وينحصر في اطار محدد لا يقبل التغيير ولا يقبل التوزيع ولا يمكن أن تختلف من باحث الى اخر ما دام البحث اللغوي قد تواضع عليها، كونه تعبر عن شيء محدد بموضوع ويحيل الى مرجعه المادي الذي ترشح عنه فهي لغة وطريقة لا يعرفها الا حذاق الباحثين والقائمين على تقييم البحوث الاكاديمية.

مثال ذلك ما جاء به الباحث احمد محمود احمد في رسالته " البناء الاسلوبي في ادعية الائمة المعصومين" حينما تكلم عن التلاؤم الاسلوبي على مستوى المفردة، حيث ربط بين ثلاثة نصوص بطريقة تجعل القارئ غير مطمأن لها، كون الموضوعة الرئيسة هي " الحديث عن تنافر الحروف في الكلمة وتباعد مخارجها ، ومن خلال طريقة الربط بين الالفاظ نجد ثمة خللاً في النصوص المقتبسة

لا يستطيع الإنسان تجاوز جهازه النطقي(علم الاصوات اللغوي الفونتيكا: ٥٠) فسلجيا فهو يميل إلى أفضل انسجام لمخارج

الأصوات(سر الفصاحة:٥٩.) تحقيقا لأيسر جهد في التعبير؛ لذلك تعد الكلمة فصيحة إذا خلت من تنافر الحروف (وحسن تأليفها أي تناسبت أجراس حروفها الأصلية بحيث لا يكون في نطقها عسر ولا ثقل)(البيان في روائع القران :١ / ٢٢١) فيحسن اختيارها في التأليف(ينظر سر الفصاحة:١٠٥)

لان وجود (حرف الواو) كأداة ربط في دخل النص المقتبس يشعر بأنها مقحمة من قبل الباحث، مع وجود" أي" صفة لموصوف يشعر بأن النص قد فكك واعاد الباحث ترميمه ليتناسب مع الاقتباسات التي جيء بها للموضوع نفسه، فالباحث اعتمد الاشارة المجزوءة في تلك النصوص محاولات الانتقال من نص الى نصٍ معتمدا مبدأ التكثيف والاشارة، لكن بطريقة مخلة، لأننا نجد نص الدكتور تمام حسان لا يقبل التغيير او التوزيع في مثل هذه المواضع ، قال ((وأما فصاحة الكلمة فقد ارتبطت بخلوها من تنافر الحروف. غير أن هذا الخلو السلبي يمكن أن يتحول الى الايجاب من خلال القول بحسن التأليف لتصبح الكلمة الفصيحة هي التي حسن تأليفها أي تناسبت أجراس حروفها الأصلية بحيث لا يكون في نطقها عسر ولا ثقل))([٢٦]).

٤ – المثال:

المثال هو الاكثر دورانا في اللغويات التطبيقية كونه عماد التنظير وبيانه وبه يرفع اللبس عن مضمون النص، ومثال ذلك ما جاء به الباحث باسم محمد عيادة الحلفي، في اطروحته" الاحتجاج الصرفي عند شراح الشافية في القرن الثامن الهجري"

باب في جمع التكسير على وزن (فعلاء) (أفعل) بالألف والتاء

قال ابن الحاجب في هذا الباب: ((و(أفْعَلُ الصفةُ) نحو: أحمر على حُمرانٍ، ولا يُقال: أحمرون؛ لتميزه عن أفعل التفضيل، ولا حمراوات؛ لأنه فرعه، وجاء الخضروات لغلبته اسماً ...))(الشافية: ٨١ – ٨٢.).

احتج الشُرَّاح جميعهم(ينظر: شرح الخضر اليزدي: ٤٥٥/١، وشرح النظام: ١٤٦، وشرح الساكناني: ٤٤٥، وشرح الجاربردي: ١٧٨، وشرح نقره كار: ١٠٢.) **ما خلا ركن الدين، بحديث النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله: ((ليس في الخضروات صدقة))**(النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير: ٣٨٦/١.)، **على انه لا يمكن جمع (حمراوات) مؤنثة بالألف والتاء؛ وذلك لأن المؤنث فرع المذكر، فكما لا يُجمع المذكر جمع التصحيح لا يُجمع المؤنث جمع تصحيح**(ينظر: شرح نقره

كـــار: ١٠٢.)، **وأمـا الحـديث الشـريف الآنـف الـذكر، فانـه جمـع (الخضروات) لغلبته اسماً، وأُجري مجرى الأسماء، فجمع جمعها، فكما انهـم قـالوا فـي صـحراء: صـحراوات، قـالوا فـي خضـراء: خضـراوات، فالمقصود منه الاسم لا الوصف، أي ليس في البقول زكاة**(ينظر شرح الساكناني: ٤٤٥.)، **وقد استشهد بهذا الحديث المبرد**(ينظر: المقتضب: ٢١٧/٢ – ٢١٨.)، **والزمخشري**(ينظر: المفصل: ٨٦.)، **وابن يعيش**(ينظر: شرح المفصل: ٤٥١/٥.)، **والرضي**(ينظر: شرح الرضي: ٣١٤/٢.)، **فيمن وقفت على كتبهم من النحويين.**([٢٧])

نلحظ أنَّ مدارَ الامرِ الحديثُ الشريف الذي تمثل بجمع ما كان على وزن "أفعل" من غير الوصف جمعاً سالماً لغلبته اسماً.

ج- اقتباس التسمية : وهذا النوع من الاقتباس يعنى بالإشارة الى المصطلحات والمفاهيم المراد تبيانها او الاستشهاد ببعض اسماء الاعلام في المتن فضلا عن المصطلحات العلمية المترجمة. مثال ذلك ما عرضه الباحث غانم كامل سعود الحسناوي في رسالته الدكتور نعمة رحيم العزاوي وجهوده اللُّغوية، من مصطلحات واسماء لشعراء وادباء، دون التعريف بهم في الهامش([٢٨])

جعل العزاوي مقالاتِهِ هذه في خمسة أقسامٍ، تناول في القسم الاول مفهوم الشعوبية، وجذورها التاريخية، وأثرها في الأدب العربي والثقافة العربية،(ينظر: مقالات في أثر الشعوبية في الأدب العربي وتاريخه، د.نعمة رحيم العزّاويّ، سلسلة المكتبة الثقافية لنقابة المعلمين، الجمهورية العراقية، بغداد، ١٩٨٣م: ٨-٥٤.) **وعرض في القسم الثاني لأبرز الأدباء الشعوبيين، شعراءَ وناثرين، وهُم حمّاد الراوية والهيثم بن عدي وابن المقفع وبشار بن برد وسهل بن هارون، فوقف عند أثرهم في مساندة الحركة الشعوبية، وإشاعة مفاهيمها المعادية للعرب والإسلام،**(ينظر: المصدر نفسه: ٥٥-٦٨.) **ثمَّ قَصُر القسم الثالث من هذه المقالات على أشهر الأدباء الذين قاوموا التيار الشعوبي ووقفوا بوجه سيله العارم، وكانَ لهم شرف الدفاع عن العرب وتاريخهم وثقافتهم وفضلهم على الحضارة الإنسانية، وهم الأصمعي والجاحظ وابن قتيبة وبديع الزمان الهمداني والشريف الرضيّ.**(ينظر: المصدر نفسه: ٦٩-٨٣.).

الخطوات التحليلية لنص الاقتباس:

على الباحث في اللغويات التطبيقية أنْ يعتمد جملة من المعايير والقضايا والمحددات المنهجية اثناء عملية الربط والتحليل للاقتباسات اللغوية ، لان العمل وفقها سيسهم في قبول او رفض النتائج التي انتهى اليها الباحث، ومن جملة ذلك:

١-القراءة الاستنطاقية للألفاظ.

وهي الخطوة الاولى والرئيسة التي يعتمدها المختص في اللغويات التطبيقية (الخبير اللغوي) في تحليل أنواع الاقتباس في الرسائل الجامعية والبحوث العلمية وهي تحديد عدد المباني التي اعتمدها صاحب النص المقتبس لبيان الفكرة الرئيسة التي اراد اثباتها او طرحها شارحا ومحللا وكان لعدد المباني وطريقة السبك الاثر البالغ في صياغتها وعلاقتها بالمدلول، ومن هنا ندرك اصل هذا النص من خلال المدلول الذي يكون امارة للنص المقتبس في الاصل ويمكن لذوي الاختصاص أنْ يقتربوا من حقيقة هذه الافكار والمبادئ التي تم طرحها وتحديد مرجعيِّاتها الفكرية اولاً واللغوية ثانياً.

٢-المثال اللغوي:

النظر في الاقتباسات وكيفية استعمال الأنواع المختلفة منها لإثبات المطالب في مقدمات البحث ومدى الانسجام الحاصل في التأسيس بينها وبين النصوص الي شكلت فكرة مركزية افصحت عنها تلك الاسْتَشْهادَات بوصفها نوعاً من الاقتباس الذي لا يمكن فصله عن مرحلة التحليل الاولى .

٣-حركة الافعال:

تحديد حركة الافعال التي استعملت في عملية الربط فضلا عن دورها في العملية الإبلاغية. إذ تُظهر القراءة الفاحصة لنص المقتبس حركة الافعال في المناورات الدلالية لفهم النصوص، وكثيرا ما نلحظ ونشخَّص مثل هذه الحركة من خلال طرائق الربط بين المتن والنص المقتبس(نص معياري تأسيسي) في اكثر من بحث ورسالة.

٤-الاشارة اللغوية :الخطوة الرابعة في عمليات التحليل هي تلمس الاشارات اللغوية الموجودة في البحث، ومن خلالها تحدد ثقافة الباحث ومقدرته اللغوية ومدى نسبة هذه الصياغات اللغوية له، فضلا عن طرائق القول والاساليب المستعملة والقدرة على الافصاح عن مضمون الفكرة اللغوية التي يسعى الى تبيانها .

- **توظيف الاقتباس وتحليله**

توظيف الاقتباسات يعكس امكانية الباحث المعرفية في تطبيق أنواعها مختلفة وفقا للمعايير التي وضعت في البحث الاكاديمي ومن بينها وصف وتحليل الخطاب . كونها إطارا مهما من الاسْتَشْهادَات اللغوية

ذات خصائص معينة ، وعلى هذه الحال يجب أن تكون خصائصها مقبولة لمن يجيز هذه البحوث ، الا اننا نجد بعض باحثينا من يأتي بالنص المقتبس ويعمل على فك شفراته وتحليله الى حدٍّ القول بالافتراض ودفع النص عن غير وجهته التي كان عليها، مثال ذلك ما طالعنا به الدكتور ضمير لفتة في اطروحته(الخطاب التفسيري (الميزان في تفسير القرآن) أنموذجاً") إذ يقول في تحديد مفهوم الخطاب:

((ومن أهم الباحثين اللغويين العرب من الذين عرَّفوا مفهوم الخطاب الناقد د.جابر عصفور الذي يرى أن ((اللغة من حيث هي أفعال أدائية لفاعلين او ممارسة اجتماعية لذوات تمارس الفعل الاجتماعي وتنفعل به بواسطة اللغة))(كتاب آفاق العصر لجابر عصفور :٦٤) أي إنه يَنظر إلى الخطاب على أنه يمثل اللغة كلها او هو مرادف لها ، لذا أضفى عليه . أي الخطاب . صفة التواصل بين أبناء المجتمع، وأنه جعل اللغة واسطة لغيرها . للفعل الاجتماعي . لانه قال في النص أعلاه : (لذوات تمارس الفعل الاجماعي وتنفعل به بواسطة اللغة) أي مِن الناحية الإجرائية والممارسة الفعلية الاجتماعية للخطاب ويلحظ في تعريفه عدم النظر إلى المتلقي الطرف الثاني لعملية التخاطب))(٢٩).

الملاحظ على هذا التحليل أنّ الباحث زاوج بين اللغة والخطاب وجعل احدهما مرادفاً للآخر على الرغم من أنَّ الخطاب هو جزء من اللغة لان اللغة ليست الفاظاً فحسب بل هناك من الاشارات والايماء وما يعرف بـ" لغة الجسد" التي تمثل لغة النفعية.

والشيء الاخر القول بأنَّ ابن عصفور لم ينظر الى المتلقي في هذا التحديد! نرى الباحث قد جنح الى وجهة غير سليمة في التحليل، لو أنه وقف عند قول أبن عصفور: ((... أفعال أدائية لفاعلين...)) لعلم أنّ المتلقي هو احد الفاعلين، لان اللغة هي نتاج لعملية تواصليه بين طرفين او اكثر لذلك وصفها بممارسة اجتماعية.

- **الاقتباس والنقل بالمعنى**

كثر من الباحثين يعمد الى اعادة هيكلة الالفاظ التي تشكل منها النص المقتبس، وتتم اعادة صياغته طلباً لما يريد الباحث أن ينعت به، بأنه" ذو قدرة وكفاية لغوية تجعله قادرا على اعادة صياغة النص المقتبس، لكن الامر غير ذلك، لانَّ بعضهم يريد من وراء ذلك زيادة الثروة اللغوية في كتاباته من خلال مصادرة الفاظ النص المقتبس والتلاعب في بنيته التركيبة، لان الفكرة الرئيسة التى يُبنى عليها أيُّ بحث وعمل اكاديمي تقضي نصوصاً معيارية تكون على شكل اقتباسات بالنص، لا نصوص مُهيكلة وخرومة من الداخل.

نخذ مثالا على توظيف المعلومة بالمعنى وهو من طرائق اعادة تركيب النصوص وترميمها، النص هو:

((إنَّ هذه الدراسات تتعامل مع اللغة بوصفها نظاماً شكلياً يؤدي وظيفةً معينةً هدفها الإفهام(ينظر اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان: ١٨٠.) **ضمن قوالب معينة تؤدى بعلاقات تسمى الكلام**(ينظر السابق :٨٢.)

من بحث علمي موسوم بـ "العلاقةُ الوظيفيةُ بينَ الخبرِ والحالِ والصفةِ دراسةٌ في النحوِ العربي، نلحظ الاحالة الى كتاب الدكتور تمام حسان في موضعين وعند الرجوع الى ما أُحيل اليه لم نجد ما جاء به الباحث في هذا المصدر بل الحديث كان في هذا الموضع من الكتاب عن العلاقة المنطوقة والمكتوبة كونهما جزءاً من الكلام وليس جزءا من النظام الصرفي والنحوي يقول تمام حسان:" والغاية التي يسعى اليها الناظر في النص هي فهم النص و وسيلته الى ذلك أن ينظر في العلامات المنطوقة او المكتوبة..." (٣٠) والذي جاء به الباحث هو مفهوم الافهام بعدما جعل الامر منوطا بصفة العموم كون ان هذه الدراسات ... الى اخر النص وهذا توظيف مخل وغير دقيق، ثم جاء تركيب اخر والاحالة فيه الى المصدر نفسة ولكن النص المفترض اقتباسه بمعنى انه يعنى بالحديث عن قرينة التعليق ومدى ارتباطها بالتحليل الاعرابي (٣١) ولا علاقة لها بمفهوم (قوالب معينة) كون فهمنا للقوالب انما هي انماط جملية، لذلك اعمد الباحث الى اعادة هيكلة نصوص تمام حسان لينسجم مع مدخل الدراسة الذي تمثل " بـ الوظيفة النحوية ودورها في النحو العربي([٣٢])

ومن النقل بالمعنى ما تمثل في اطروحة الدكتوراه "التوجيه النحوي للمسائل المشكلة في القرآن – دراسة وصفية في التوجيه المشكل" للباحث علي شهيد علي حسن الموسوي، حيث وظَّف نص العكبري بما ينسجم وقول ابن هشام، علما أن نص العكبري على غير ما نقله الباحث وراح يصف العكبري بـ" الوهم" عل لسان ابن هشام ،على الرغم من أن ابن هشام لم يذكر العكبري بالنص! ننظر قول الباحث ومن ثم نأتي بما نقله الباحث بالنص، قال:

– **قال تعالى {وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا}**(سورة البقرة ٢:٢٥٩.).

ذكر العكبري أن {كيف ننشزها} في موضع الحال من (العظام) ، والعامل فيها (انظر)، و تقديره: انظر إلى العظام محياة (التبيان في إعراب القرآن١ : ١٧١.) **، أي أن (كيف) و(ننشزها) جميعًا حال من (العظام)، وذلك وهم ، لأن الجملة الاستفهامية لا تقع حالاً، وإنما الذي يقع حالاً هو (كيف) وحدها نحو : كيف ضربت زيداً ، ولذلك تقول :قائماً او قاعداً، فتبدل منها الحال.**

والذي يقتضيه النظر أن هذه الجملة في موضع البدل من (العظام)(تفسير البحر المحيط ٢ : ٣٠٦ .) **. أي أن الصواب أن (كيف) حال من مفعول (ننشز) ، و أن جملة {كيف ننشزها} بدل من (العظام) .**

ولا يلزم من كون الحال المفردة استفهاماَ جواز ذلك في الجملة، لأن الحال في الخبر، وقد جاز بالاتفاق نحو (كيف زيدٌ)، واختلف في نحو (زيدٌ كيف هو) (مغني اللبيب ٧٦٣ .).

وممن نسب الوهم إلى أبي البقاء العكبري في هذه المسألة ابن هشام قال: (ومن الوهم في هذا الباب قول بعضهم في قوله تعالى { وانظر إلي العظام كيف ننشزها} إن جملة الاستفهام حال من (العظام))(المكان نفسه ٧٦٣ .).

قال العكبري: ((" كيف ننشرها" في موضع الحال من (العظام) والعامل في (كيف) " ننشرها" ولا يجوز أن تعمل فيها" انظر" لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله، ولكن (كيف) و (ننشرها) جميعا حالٌ من (العظام) والعامل فيه(انظر) تقديره: انظر الى العظام مُحْياةً. انتهى)) ([٣٣])، نلحظ الباحث حذف عبارة العكبري ((ولا يجوز أن تعمل فيها " انظر)) وغيَّرَ كلام العكبري عن موضعه، والباحث اخذ التوجيه الاعرابي الاخر الذي اعتمد العكبرى على عائدية الحال على العظام، وفي التوجيه الاعرابي الاول جعل(كيف) حال من الضمير في(ننشرها)، وهذ القول يتَّسق مع ما قاله ابن هشام في المغني ((ومن الوهم في هذا الباب قولُ بعضهم في قوله تعالى((**وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا**)) :إنَّ جملة الاستفهام حال من " العظام" والصواب أن" كيف" وحدها حال من مفعول " ننشزها" وأن الجملة بدل من العظام))([٣٤])، والخلل الاخر الذي وقع فيه الباحث حينما نقل نص أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الأندلسي صاحب تفسير البحر المحيط، بالمعنى، وهو امر غير مقبول في البحوث الاكاديمية، وطريقة النقل بالمعنى في هذا الموضع تفصح عن أنَّ الباحث لا يجيد قراءة النصوص وتحليلها، لان ما قيل في البحر المحيط هو ما جاء به العكبري وما استحسنه الشيخ محمد بن مصلح الدين مصطفى المعروف بابن زاده(ت ٩٥١هـ) قال صاحب تفسير البحر المحيط: (((كيف) منصوبة بـ (ننشزها) نصب الأحوال ، وذو الحال مفعول (ننشزها) ولا يجوز أن يعمل فيها (انظر) لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، وأعربوا (كيف ننشزها) حالا من العظام، تقديره : وانظر إلى العظام محياة، وهذا ليس بشيء ؛ لأن الجملة الاستفهامية لا تقع حالا، وإنما تقع حالا كيف وحدها نحو : كيف ضربت زيدا ؟ ولذلك تقول : قائما أم قاعدا ؟ فتبدل منها الحال، والذي يقتضيه النظر أن هذه الجملة في موضع البدل من العظام ، وذلك أن (انظر) البصرية

تتعدى بإلى ، ويجوز فيها التعليق ، فتقول : انظر كيف يصنع زيد ، قال تعالى (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض) فتكون هذه الجملة في موضع نصب على المفعول بانظر ؛ لأن ما يتعدى بحرف الجر ، إذا علق صار يتعدى لمفعول ، تقول : فكرت في أمر زيد ، ثم تقول : فكرت هل يجيء زيد ؟ فيكون : هل يجيء زيد ، في موضع نصب على المفعول بفكرت ، (فكيف ننشزها) بدل من العظام على الموضع ؛ لأن موضعه نصب ، وهو على حذف مضاف أي : فانظر إلى حال العظام كيف ننشزها))[٣٥]، وقال صاحب الحاشية: ((واختار المصنف ما قاله ابو البقاء الذي يقتضيه النظر الصحيح في امثال هذه التراكيب أن يكون جملة(كيف ننشرها) بدلا من (العظام) على حذف المضاف والتقدير : (انظر الى حالة العظام)..))[٣٦]

الخاتمة/

حمداً لله الذي قدرَ لنا النظر في موضوعة فلسفة الاقتباس وتبيان الاسس المنهجية وطرائق السبك والتعالق في مباحث المعاصرين من الباحثين العراقيين. ومن خلال النظر في جهودهم البحثية في الحقل اللساني تبينتْ لنا جملة من النتائج منها:

- الباحث في اللغويات في الاعم الاغلب يعتمد قوالب لغوية جاهزة في تحديد موضوعة البحث، من خلال النظر في جزئيات هذه الموضوعة في بعض الدراسات اللغوية والبحوث العلمية، وهذا ما تمثله في الاعم الاغلب بحوث الدكتوراه، لان الباحث في هذه الحال وما يمتلكه من قدرة على التلاعب بالاقتباس والنقل بالمعنى يجعل من الموضوع ميداناً جديداً لم تطأه انامل الكتبة والباحثين من قبل.
- إن نقل الاقتباسات وتفكيها واعادة ترميمها تحت مفهوم(النقل بالمعنى) ليس لبيان قدرة الباحث على قراءة النصوص واعادة صناعتها بما يوائم الفكرة الرئيسة في البحث، بل هي طريقة يعتمدها الباحث لزيادة الثروة اللغوية لديه لأنه يجعل من هذا العمل اكثر مشروعة لمصادرة تعابير والفاظ المتقدمين من العلماء والدارسين.
- ان اعتماد نصوص الاقتباس في البحث اللغوي الصرفي نجدها اكثر نضجا وعلاقة بالمنشئ اي ما نشير اليه بالأصل، اما البحوث اللغوية كالصوتية والنحوية التي تعتمد الى حد ما البحث الاسلوبي نجدها اكثر قلقا مع الاقتباس اللغوي كونها في الاعم الاغلب لم يتم تحديد منشأ الاقتباسات بل يتم وصف المواد اللغوية عن طرق التحليل اللغوي ومناهجه.
- من الضرورات تحليل النص المقتبس وبيان حقله الدلالي قبل عملية الربط والتوليف، لان العمل بضد من ذلك يفسد ما يريد الباحث تبيانه واثباته.

والحمد لله رب العلمين

الهوامش:

١)ينظر منهج الاقتران اللفظي في دراسات عالم سبيط النيلي- أصل الخلق وأمر السجود انموذجاً (رسالة ماجستير)للباحث: باسم عبد الحسين راهي، جامعة البصرة، كلية الآداب قسم اللغة العربية، ٢٠١١م: ٥١

٢) ينظر النص كاملاً في "منهج الاقتران اللفظي في دراسات عالم سبيط النيلي- أصل الخلق وأمر السجود انموذجاً (رسالة ماجستير)للباحث: باسم عبد الحسين راهي، جامعة البصرة، كلية الآداب قسم اللغة العربية، ٢٠١١م: ٥١ -٥٢

٣) ينظر الموضوع كاملا في"أسلوب الحذف والتقديم والتأخير والإعرابفي سورة النمل - دراسة نحويّة –رسالة ماجستير _ للباحث: هيثم عبد الزهرة رباط المنصوري، جامعة البصرة- كلية الآداب قسم اللغة العربية، ٢٠١٦م: ١٣

٤) الردود الصرفية عند الرضي الإسْتِراباذي (ت٦٨٨هـ)، اطروحة دكتوراه للباحث: حيدر محمد رحم النصر الله، جامعة البصرة، كلية الاداب، قسم اللغة العربية، ٢٠١١م: ١٤.

٥) نحو الخليل من خلال كتاب العين، رسالة ماجستير للباحث رائد حميد يوسف سلطان، جامعة بابل،كلية التربية، قسم اللغة العربية،٢٠٠٣: ١٢٤.

٦) ينظر البحث الدلالي عند الرازي في كتابه (مفاتح الغيب)"اطروحة دكتوراه، للباحث حيدر مصطفى هجر، جامعة البصرة، كلية الاداب، قسم اللغة العربية،٢٠٠٥م: ١٤.

٧) ينظر العطف و دلالتــه في شــعر الفرزدق، رسالة ماجستير للباحث عقيل حســين عبد الصــاحب، جامعة البصرة، كلية الاداب ، قسم اللغة العربية، ٢٠١٤م: ٢٢-٢٣

٨) حروف المعاني في القرآن الكريم دراسة في ضوء المنهج البياني، رسالة ماجستير، للباحث: علي عبد الكاظم حميد، جامعة الصرة ، كلية الاداب / قسم اللغة العربية،٢٠١٢م:١٥.

٩) البيان والتبين للجاحظ:١/ ٧٥، تحقيق عبد السلام محمد هارون.

١٠) البيان والتبين" نسخة المكتبة الشاملة:١/ ٨٢

١١) على طريق التفسير البياني الدكتور فاضل السامرائي : ٧.

١٢) ينظر التماسك النصي في سور قصار المفصل المكي واواسطه" اطروحة دكتوراه للباحث صفاء جواد فرج، جامعة البصرة كلية الاداب، قسم اللغة العربية، ٢٠١٧م: ٢٧٦.

١٣) ينظر الهامش من الاطروحة : ٢٧٦.

١٤) المسائل الصرفية في رسالة الملائكة لابي العلاء المعري(اطروحة دكتوراه)، للباحث: ناجي ناصر حسن، جامعة البصرة، كلية الاداب، قسم اللغة العربية،٢٠١١: ١٠٠-١٠١

١٥) الوحدات المعجمية في المعجم العربي في ضوء الدرس اللغوي الحديث (دراسة نظرية وتطبيقية) للباحثة :أنفال ناصر طالب محمد الموسوي، كلية الاداب جامعة البصرة/ قسم اللغة العربية، ٢٠١٠: ١٠٨

١٦) إبن خَروف و آراؤه النحوية(ت ٦٠٩ه) رسالة ماجستير للباحث : حسين علي حسين عبد الفتلي، جامعة بابل كلية التربية، قسم اللغة العربية، ٢٠٠٣: ٢٦

١٧) إبن خَروف و آراؤه النحوية(ت ٦٠٩ه) رسالة ماجستير للباحث : حسين علي حسين عبد الفتلي، جامعة بابل كلية التربية، قسم اللغة العربية، ٢٠٠٣: ١٠٩

١٨) ينظر التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في تبيان العكبري(ت ٦١٦هـ)" رسالة ماجستير للباحث قاسم محمد اسود عبطان الحميري، جامعة بابل كلية التربية، قسم اللغة العربية، ٢٠٠٢م: ٣٢.

١٩) ينظر خديجة الحديثي وجهودها النحوية، رسالة ماجستير للباحثة أمل صالح مهدي، جامعة تكريت- كلية التربية- قسم اللغة العربية،٢٠٠٣م: ٩٤

٢٠) ينظر خديجة الحديثي وجهودها النحوية، رسالة ماجستير للباحثة أمل صالح مهدي، جامعة تكريت- كلية التربية- قسم اللغة العربية،٢٠٠٣م: ١٠٧.

(٢١) ابو عمرو بن العلاء (ت١٥٤هـ) واحتج بثلاثة احاديث ، الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) واحتج باربعة احاديث ، سيبويه (ت ١٨٠هـ) واحتج سبعة احاديث ، ابو زكريا الفــراء (ت٢٠٧هـ) واحتج باربعــة عشر حديثاً ابو عبيدة واحتج بحديثين اثنين ، ابن قتيبة واحتج باحاديث كثيرة في اللغة والادب ، المبرد (ت٢٨٥هـ) واحتج بثلاثة عشر حديثاً ، الزجاج (ت٣١١هـ) واحتج بالحديث مرة واحدة ، ابن السراج (ت٣١٦هـ) واحتج بستة احاديث ابن الانباري (٣٢٨هـ) واحتج بخمسة احاديث ، الزجاجي (٣٣٧هـ) واحتج باربعة احاديث ابن النحاس (ت٣٣٨هـ) واحتج بثلاثة احاديث ، ابن دستويه (ت٣٤٧هـ) واحتج بـ اثني عشر حديثاً ، ابن خالويه (ت٣٧٠هـ) واحتج بثمانية احاديث، ابو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) واحتج بخمسة احاديث ابو الحسن العسكري (ت٣٨٢هـ) واحتج بحديثين، ابن جني (ت٣٩٢هـ) واحتج باثنين وعشرين حديثاً ابن فارس (ت٣٩٥هـ) واحتج بحديثين ، مكي بن ابي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) واحتج بثلاثة احاديث ، ابن =بابشاد (ت٤٦٩هـ) واحتج باربعة احاديث ، الزمخشري (ت٥٣٨هـ) واحتج بـ سبعة عشر حديثاً ، ابن الشجري (ت٥٤٢هـ) واحتج بثمانية احاديث ابن الانباري (ت٥٧٧هـ) واحتج بـ سبعة احاديث .

٢٢) ينظر ألفاظ العصيان في القرآن الكريم ـ دراسة دلالية، " رسالة ماجستير" للباحثة :آلاء محمد إبراهيم السنجري،– جامعة الموصل – كلية الآداب- قسم اللغة العربية،٢٠٠٤م: ٤

٢٣) لسان العرب:٣/٢٢٠.

٢٤) ينظر اثر التوجيهات اللغوية والنحوية في اختلاف التفسير،" رسالة ماجستير" للباحثة : اسماء رياض عبدالواحد العثمان، جامعة البصرة ، كلية الآداب، قسم اللغة العربية،٢٠١٤: ١

٢٥) ينظر القراءات في تفسير المحرر الوجيز"دراسة دلالية" – رسالة ماجستير- للباحث: ماجد داود محمد الياسين، جامعة البصرة – كلية الاداب – قسم اللغة العربية ٢٠١٢م: ١٧

٢٦) البيان في روائع القران :١ / ٢٢١

٢٧) الاحتجاج الصرفي عند شراح الشافية في القرن الثامن الهجري، اطروحة دكتوراه للباحث باسم محمد عيادة الحلفي، جامعة البصرة، كلية الاداب، قسم اللغة العربية، ٢٠١٨: ٧٧.
٢٨) ينظر الدكتور نعمة رحيم العزَّاويّ وجهوده اللُّغوية رسالة ماجستير، للباحث غانم كامل سعود الحسناوي، جامعة بابل كلية التربية، قسم اللغة العربية، ٢٠٠٣م: ١٩ ـ ٢٠
٢٩) الخطاب التفسيري (الميـزان في تفسير القرآن) أنموذجاً" أُطروحة دكتوراه للباحث :ضمير لفتة حسين، إلى مجلس كليّة الآداب ، جامعة البصرة/ قسم اللغة العربية، ٢٠١٣: ١٢
٣٠) اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان: ١٨٠.
٣١) ينظر المصدر نفسه :٨٢.
٣٢) ينظر العلاقةُ الوظيفيةُ بينَ الخبرِ والحالِ والصفةِ دراسةٌ في النحوِ العربي" رسالة ماجستير للباحث: منذر زيارة قاسم، جامعة الصرة ، كلية الاداب، قسم اللغة العربية، ٢٠١٢: ١٩
٣٣) التبيان في اعراب القران، لعبد الله بن الحسين عبد الله العكبري: ١/ ١٨١.
٣٤) مغني اللبيب عن كتب الاعريب، لابي محمد عبد الله ابن هشام" ٢/ ٢١٦.
٣٥) تفسير الكبير المسمى البحر المحيط ،لأثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الأندلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان : ٢٩٤/٢
٣٦) حاشية الشيخ زادة على تفسير القاضي البيضاوي، لمحمد بن مصلح الدين مصطفى(ت ٩٥١ه) اعتنى بطبعه مكتبة الحقيقة، استانبول، تركيا، ١٤١٩- ١٩٩٨م: ٥٧٥.

فهرست المصادر:

١- أبن خَروف و آراؤه النحوية(ت ٦٠٩ه) رسالة ماجستير للباحث : حسين علي حسين عبد الفتلي، جامعة بابل كلية التربية، قسم اللغة العربية، ٢٠٠٣.

٢- اثر التوجيهات اللغوية والنحوية في اختلاف التفسير،" رسالة ماجستير" للباحثة : اسماء رياض عبدالواحد العثمان، جامعة البصرة ، كلية الآداب، قسم اللغة العربية،٢٠١٤.

٣- الاحتجاج الصرفي عند شراح الشافية في القرن الثامن الهجري، اطروحة دكتوراه للباحث باسم محمد عيادة الحلفي، جامعة البصرة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ٢٠١٨.

٤- أسلوب الحذف والتقديم والتأخير والإعراب في سورة النمل - دراسة نحويّة –رسالة ماجستير _ للباحث: هيثم عبد الزهرة رباط المنصوري، جامعة البصرة- كلية الآداب قسم اللغة العربية، ٢٠١٦م.

٥- البحث الدلالي عند الرازي في كتابه (مفاتح الغيب)"اطروحة دكتوراه، للباحث حيدر مصطفى هجر، جامعة البصرة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية،٢٠٠٥م.

٦- البيان في روائع القران تأليف: د. تمام حسان ، دار النشر: عالم الكتب ، الطبعة (الاولى)١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٧- البيان والتبين للجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٨- التبيان في اعراب القران، لعبد الله بن الحسين عبد الله العكبري، شركة القدس، القاهرة، الطبعة(الاولى) ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

٩- تفسير الكبير المسمى البحر المحيط ،لأثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الأندلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان .

١٠- التماسك النصي في سور قصار المفصل المكي واواسطه" اطروحة دكتوراه للباحث صفاء جواد فرج، جامعة البصرة كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ٢٠١٧م.

١١- التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في تبيان العكبري(ت ٦١٦هـ)" رسالة ماجستير للباحث قاسم محمد اسود عبطان الحميري، جامعة بابل كلية التربية، قسم اللغة العربية، ٢٠٠٢م.

١٢- حاشية الشيخ زادة على تفسير القاضي البيضاوي، لمحمد بن مصلح الدين مصطفى(ت ٩٥١هـ) اعتنى بطبعه مكتبة الحقيقة، استانبول، تركيا، ١٤١٩- ١٩٩٨م.

١٣- حروف المعاني في القرآن الكريم دراسة في ضوء المنهج البياني، رسالة ماجستير، للباحث: علي عبد الكاظم حميد، جامعة الصرة ، كلية الآداب / قسم اللغة العربية،٢٠١٢م.

١٤- خديجة الحديثي وجهودها النحوية، رسالة ماجستير للباحثة أمل صالح مهدي، جامعة تكريت- كلية التربية- قسم اللغة العربية،٢٠٠٣م.

١٥- الخطاب التفسيري (الميـزان في تفسير القرآن) أنموذجاً" أُطروحة دكتوراه للباحث :ضمير لفتة حسين، إلى مجلس كليّة الآداب ، جامعة البصرة/ قسم اللغة العربية، ٢٠١٣.

١٦- الدكتور نعمة رحيم العزَّاويّ وجهوده اللُّغوية رسالة ماجستير، للباحث غانم كامل سعود الحسناوي، جامعة بابل كلية التربية، قسم اللغة العربية، ٢٠٠٣م.

١٧- الردود الصرفية عند الرضي الإسْتِراباذي (ت٦٨٨هـ)، اطروحة دكتوراه للباحث: حيدر محمد رحم النصر الله، جامعة البصرة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ٢٠١١م.

١٨- العطف و دلالتـــه في شـــعر الفرزدق، رسالة ماجستير للباحث عقيل حســـين عبد الصـــاحب، جامعة البصرة، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية، ٢٠١٤م.

١٩- العلاقةُ الوظيفيةُ بينَ الخبرِ والحالِ والصفةِ دراسةٌ في النحوِ العربي" رسالة ماجستير للباحث: منذر زيارة قاسم، جامعة الصرة ، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ٢٠١٢.

٢٠- على طريق التفسير البياني الدكتور فاضل السامرائي ، جامعة الشارقة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٢١- القراءات في تفسير المحرر الوجيز "دراسة دلالية" – رسالة ماجستير- للباحث: ماجد داود محمد الياسين، جامعة البصرة – كلية الآداب – قسم اللغة العربية ٢٠١٢م.

٢٢- لسان العرب، لابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بـ أبن منظور الافريقي المصري، دار صادر ٢٠٠٣م.

٢٣- اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان، دار الثقافة، ١٩٩٤م.

٢٤- المسائل الصرفية في رسالة الملائكة لابي العلاء المعري(اطروحة دكتوراه)، للباحث: ناجي ناصر حسن، جامعة البصرة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية،٢٠١١.

٢٥- مغني اللبيب عن كتب الاعريب، لابي محمد عبد الله ابن هشام، خرج اياته وعلق عليه: ابو عبدالله علي عاشور الجنوبي، دار احياء التراث العربي، الطبعة(الاولى) ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٢٦- منهج الاقتران اللفظي في دراسات عالم سبيط النيلي- أصل الخلق وأمر السجود انموذجاً (رسالة ماجستير)للباحث: باسم عبد الحسين راهي، جامعة البصرة، كلية الآداب قسم اللغة العربية، ٢٠١١م.

٢٧- منهج الاقتران اللفظي في دراسات عالم سبيط النيلي- أصل الخلق وأمر السجود انموذجاً (رسالة ماجستير)للباحث: باسم عبد الحسين راهي، جامعة البصرة، كلية الآداب قسم اللغة العربية، ٢٠١١م.

٢٨- نحو الخليل من خلال كتاب العين، رسالة ماجستير للباحث رائد حميد يوسف سلطان، جامعة بابل، كلية التربية، قسم اللغة العربية،٢٠٠٣.

٢٩- الوحدات المعجمية في المعجم العربي في ضوء الدرس اللغوي الحديث (دراسة نظرية وتطبيقية) للباحثة :أنفال ناصر طالب محمد الموسوي، كلية الآداب جامعة البصرة/ قسم اللغة العربية، ٢٠١٠.